البعثة النبوية الشريفة
والدين الاسلامى

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي أعلى الله درجاته

بسم الله الرحمن الرحیم

البعثة النبوية الشريفة و الدين الإسلامى

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

موسسة المجتبى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

البعثة النبوية الشريفة والدين الإسلامی

اشارة

المؤلف:

المرجع الدینی الراحل

الإمام السید محمد الحسینی الشیرازی

أعلی الله درجاته

الناشر:

مؤسسة المجتبی للتحقیق والنشر

کربلاء المقدسة

الطبعة الأولی ۱۴۲۷ه

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحیم

إن الظروف العصيبة التی تمر بالعالم.. والمشكلات الكبيرة التی تعيشها الأمة الإسلامية.. والمعاناة السياسية والاجتماعية التی تقاسيها بمضض.. وفوق ذلك كله، الأزمات الروحية والأخلاقية التی يئنّ من وطأتها العالم أجمع.. والحاجة الماسة إلی نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التی تلازم الإنسان فی كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشرةً فی حلّ جميع أزماته ومشاكله فی الحرية والأمن والسلام وفی كل جوانب الحياة.. والتعطش الشديد إلی إعادة الروح الإسلامية الأصيلة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة، وبثّ الوعی الفكری والسياسی فی أبناء الإسلام كی يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق.. كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بنشر مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التی ألقاها المرجع الدينی الإمام الراحل السيد محمد الحسينی الشيرازی (أعلی الله مقامه) فی ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقد قام سماحته رحمة الله عليه بتهذيبها والإضافة عليها، فقمنا بطباعتها مساهمةً منا فی نشر الوعی الإسلامی، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدی والأخلاقی لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد.. وذلك انطلاقاً من الوحی الإلهی القائل:

لِيَتَفَقَّهُوا فِی الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (). الذی هو أصل عقلائی عام يرشدنا إلی وجوب التفقه فی الدين وإنذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلی العالم فی معرفة أحكامه فی مواقفه وشؤونه.. كما هو تطبيق عملی وسلوكی للآية الكريمة:

فَبَشِّرْ عِبَادِ ? الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ ().

إن مؤلفات الإمام الشيرازی (أعلی الله مقامه) تتسم ب:

أولاً: التنوّع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة، لكونها انعكاساً لشمولية الإسلام.. فقد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضخمة فی شتی علوم الإسلام المختلفة، بدءً من موسوعة (الفقه) التی بلغت المائة والستين مجلداً، حيث تُعدّ أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية فی العالم الإسلامی، مروراً بعلم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخری.. وانتهاءً بالكتب المتوسطة والصغيرة التی تتناول مختلف المواضيع والتی تتجاوز بمجموعها ال (۱۳۰۰) كتاب وكراس.

ثانياً: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن الكريم والسنة المطهرة وتستلهم منهما الرؤی والأفكار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية المستبصرة بمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر. رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة فى كتاباته لذوى الاختصاص ك(الأصول) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة سهلة يفهمها الجميع فى كتاباته الجماهيرية، مدعومة بشواهد من واقع الحياة.

نرجو من المولى العلى القدير أن ينفع بذلك، إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

البعثة المباركة

مِن أكبر نعم الله تعالى علينا بل على البشرية جمعاء، أن بعث الله فينا رسوله محمد بن عبد الله صلى الله عليه و اله، ولولا هذه البعثة المباركة، لما بقى من الإنسانية شىء، ولا بقى من القيم والآداب والمُثُل شىء، وقد جاءت البعثة الشريفة فى الوقت المناسب والمكان المناسب والشخص المناسب. حيث بعث الله عزوجل أفضل خلقه محمدا صلى الله عليه و اله رحمةً للناس أجمعين، وذلك فى ليلة ٢٧ من شهر رجب فى مكة المكرمة بغار حراء.

قال عزوجل: لَقَدْ مَنّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مّنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكّيهِمْ وَيُعَلّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلالٍ مّبِينٍ ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه و اله: بأى شىء سبقت الأنبياء وفُضّلت عليهم وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟

قال: إنى كنت أولّ من أقرّ بربى جل جلاله، وأول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ألستُ بربكم قالوا بلى، فكنتُ أول نبى قال بلى، فسبقتهم إلى الإقرار بالله عزوجل ().

أفضلية الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله

فى البحار عن الاختصاص: عن صفوان الجمال عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال لى: يا صفوان هل تدرى كم بعث الله من نبى؟

قال: قلت: ما أدرى.

قال: بعث الله مائة ألف نبى وأربعة وأربعين ألف نبى() ومثلهم أوصياء، بصدق الحديث وأداء الأمانة والزهد فى الدنيا، وما بعث الله نبياً خيراً من محمد صلى الله عليه و اله ولا وصياً خيراً من وصيه ().

وفى وصية النبى صلى الله عليه و اله لعلى عليه السلام: يا على إن الله عزوجل أشرف على أهل الدنيا فاختارنى منها على رجال العالمين، ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين بعدى، ثم اطلع الثالثة فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين بعدك، ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: أنا سيد من خلق الله، وأنا خير من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش وجميع الملائكة المقربين وأنبياء الله المرسلين، وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف، وأنا وعلىّ أبوا هذه الأمة، من عرفنا فقد عرف الله عزوجل، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزوجل، ومن على سبطا أمتى وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين، ومن وُلد الحسين تسعة أئمة طاعتهم طاعتى ومعصيتهم معصيتى تاسعهم قائمهم ومهديهم ().

وعن الحسين بن عبد الله قال: قلت لأبی عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلی الله عليه و اله سيد ولد آدم؟ فقال: كان والله سيد من خلق الله وما برأ الله برية خيرا من محمد صلی الله عليه و اله ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: أتی يهودی النبی صلی الله عليه و اله فقام بين يديه يحد النظر إليه، فقال صلی الله عليه و اله: يا يهودی حاجتك؟

قال: أنت أفضل أم موسی بن عمران النبی الذی كلمه الله وأنزل عليه التوراة والعصا وفلق له البحر وأظله بالغمام؟

فقال له النبی صلی الله عليه و اله: إنه يكره للعبد أن يزكی نفسه ولكنی أقول: إن آدم عليه السلام لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: اللهم إنی أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لی، فغفرها الله له..

وإن نوحا عليه السلام لما ركب فی السفينة وخاف الغرق قال: اللهم إنی أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتنی من الغرق، فنجاه الله عنه.

وإن إبراهيم عليه السلام لما ألقی فی النار قال: اللهم إنی أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتنی منها، فجعلها الله عليه بردا وسلاما..

وإن موسی عليه السلام لما ألقی عصاه وأوجس فی نفسه خيفة قال: اللهم إنی أسألك بحق محمد وآل محمد لما أمنتنی، فقال الله جل جلاله لا تَخَفْ إنك أنت الأعلی، يا يهودی إن موسی لو أدركنی ثم لم يؤمن بی وبنبوتی ما نفعه إيمانه شيئا ولا نفعته النبوة..

يا يهودی ومن ذريتی المهدی إذا خرج نزل عيسی ابن مريم لنصرته وقدمه وصلی خلفه ().

المؤمنون ونصرة النبی صلی الله عليه و اله

قال تعالی: الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ().

تبين هذه الآية الشريفة وظيفة المؤمنين تجاه بعثة الرسول الأعظم صلی الله عليه و اله وشخصه الكريم الذی أحل لهم الطيبات وكان سبباً لهدايتهم إلی نور الإسلام، فمن اللازم عليهم أن ينصروه ويؤازروه.

قال سبحانه: لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ? فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لآ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ().

إن الناس إذا تولوا عن الرسول صلی الله عليه و اله وأعرضوا عنه، فإنهم قد أضروا بأنفسهم، وخسروا الدنيا والآخرة، ولم يضروا النبی صلی الله عليه و اله شيئا.

لَقَدْ جَاءكُمْ أيها البشر، أو أيها المؤمنون رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ أی من جنس نفوسكم، وهو محمد صلی الله عليه و اله.

وهذا تحريض لإتباعه والأخذ بأمره، حيث إنه من أنفسهم عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ أی: صعب عليه عنتكم()، وما يلحق بكم من الضرر والأذی..

حَرِيصٌ عَلَيْكُم أی علی حفظكم وتقدمكم وسعادتكم، فلستم بهيّنين عليه حتی لا يهمّه أمركم، ويُلقی بكم فی المهالك اعتباطاً، فإذا أمركم بأمر فإن فيه سعادتكم وخيركم؛ لأنه جاء من المُشفق الحريص علی شؤونكم، فهو بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ والرأفة شدة الرحمة، وهو رَّحِيمٌ للتأكيد وتفهيم من لا يفهم معنی الرؤوف، فهو وصف توضيحی من قبيل سعدانة نبت ().

قال الصحابی الجليل جابر بن عبد الله الأنصاری(): قال رسول الله صلی الله عليه و اله:

أنا أشبه الناس بآدم عليه السلام.. وإبراهيم عليه السلام أشبه الناس بی خلقة وخلقة، وسمّانی الله عزوجل من فوق عرشه عشرة أسماء،

وبين الله وصفى، وبشر بى على لسان كل رسول بعثه إلى قومه، وسمانى ونشر فى التوراة اسمى، وبث ذكرى فى أهل التوراة والإنجيل وعلمنى كتابه، ورفعنى فى سمائه، وشق لى اسماً من أسمائه: فسمّانى محمداً وهو محمود، وأخرجنى فى خير قرن من أمتى، وجعل اسمى فى التوراة أحيد، وهو من التوحيد، فبالتوحيد حرم أجساد أمتى على النار، وسمّانى فى الإنجيل أحمد، فأنا محمود فى أهل السماء، وجعل أمتى الحامدين، وجعل اسمى فى الزبور ماح، محا الله عزوجل بى من الأرض عبادة الأوثان، وجعل اسمى فى القرآن محمداً، فأنا محمود فى جميع القيامة فى فصل القضاء لا يشفع أحد غيرى ()، وسمّانى فى القيامة حاشر، يحشر الناس على قدمى، وسمّانى الموقف، أوقف الناس بين يدى الله جل جلاله، وسمانى العاقب أنا عقب النبيين ليس بعدى رسول، وجعلنى رسول الرحمة، ورسول التوبة، ورسول الملاحم، والمقفّى قفيت النبيين جماعة، وأنا القيم الكامل الجامع، ومنَّ علىَّ ربى وقال: يا محمد (صلى الله عليك) قد أرسلت كل رسول إلى أمته بلسانها، وأرسلتك إلى كل أحمر وأسود من خلقى، ونصرتك بالرعب الذى لم أنصر به أحداً، وأحللت لك الغنيمة ولم تحل لأحد قبلك، وأعطيت لك ولأمتك كنزاً من كنوز عرشى، (فاتحة الكتاب) وخاتمة سورة البقرة، وجعلت لك ولأمتك الأرض كلها مسجداً، وترابها طهوراً، وأعطيت لك ولأمتك التكبير، وقرنت ذكرك بذكرى حتى لا يذكرنى أحد من أمتك إلا ذكرك مع ذكرى، طوبى لك يا محمد ولأمتك ().

وهكذا بعث رسول الله محمد صلى الله عليه و اله خاتم النبيين، فلا نبى بعده، قال تبارك وتعالى: مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ (). أى آخرهم، فقد ختمت به النبوة، ولذا يلزم عليه أن يُبطل كل ما يخالف الصلاح العام، ويقدم برنامجا متكاملا لسعادة الإنسان إلى يوم القيامة، فإنه صلى الله عليه و اله ليس كسائر الأنبياء الذين تقدموا، فإن رسالتهم كانت مؤقتة ولكن رسالة نبى الإسلام صلى الله عليه و اله خالدة إلى يوم يبعثون.

وفعلاً ـ قد بلّغ رسول الله صلى الله عليه و اله كل ما كان عليه أن يبلّغه، وختم الدين والإسلام وأكمله بولاية أمير المؤمنين على عليه السلام حتى نزلت الآية الكريمة: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً ().

عن أبى جعفر الباقر عليه السلام أنه قال:

لما حضر النبى صلى الله عليه و اله الوفاة نزل جبرئيل عليه السلام فقال له جبرئيل: يا رسول الله، هل لك فى الرجوع؟

قال: لا، قد بلغت رسالات ربى.

ثم قال له: يا رسول الله، أتريد الرجوع إلى الدنيا؟

قال: لا بل الرفيق الأعلى.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه و اله للمسلمين وهم مجتمعون حوله: أيها الناس، إنه لا نبى بعدى، ولا سنة بعد سنتى، فمن ادعى ذلك فدعواه وبدعته فى النار، ومن ادعى ذلك فاقتلوه ومن اتبعه، فإنهم فى النار. أيها الناس، أحيوا القصاص، وأحيوا الحق، ولا تفرقوا، وأسلموا وسلموا تسلموا، كَتَبَ اللهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ () ().

وبالاضافة إلى كل تلك المقامات والصفات التى اتسم صلى الله عليه و اله بها فى الحسابات الإلهية، فإنه يُعدّ فى الحسابات الإنسانية أيضاً الشخص الأول فى هذا الوجود، ويحتل موقع الصدارة، وقد شهد بذلك لسان الماضى والحاضر، وكذلك سيشهد له لسان المستقبل، ولا فرق فى ذلك بين الأعداء والأصدقاء، وهذه هى نظرة غير المسلمين إليه أيضاً (صلوات الله وسلامه عليه)، إذ كتب رجل مسيحى عن ذلك فقال: إن الدنيا ولدت مائة وجه مضىء على رأس تلكم المائة نبى الإسلام محمد صلى الله عليه و اله.

سبب شهرة نبى الإسلام صلى الله عليه و اله

لقد قام رسول الله صلى الله عليه و اله بأهم أربعة أعمال، كانت بأعلى مستويات الإنجاز، ولعلها كانت هى السبب وراء شهرته بين الأمم واحترامهم له، فإنه صلى الله عليه و اله وبغض النظر عن كونه خاتم الأنبياء عليهم السلام وهادى السبيل، والنبى المعصوم، وأفضل أهل

الأرض، فإنه يعد أقدس شخصية يكنّ لها العالم المسلم وغير المسلم من المنصفين كامل الاحترام والتبجيل، وذلك بسبب ما قدمه للعالم من عطاء باعث على الإجلال والتعظيم. أما تلك الأعمال الأربعة فهى:

أولاً: الإسلام والقرآن الكريم والعترة

أولاً: الإسلام والقرآن الكريم والعترة

قال تبارك وتعالى: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ()

إن الإسلام والقرآن والعترة الطاهرة أفضل هدية قدمها رسول الله صلى الله عليه و اله للبشرية جمعاء.

إن الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله هو النبى الوحيد الذى استطاع أن يوصل رسالته السمحاء لكل العالم..

وفضل هذه الرسالة وأهميتها قد لا يدركه الكثير من المسلمين إذ حالهم فى ذلك كمثل سمكة صغيرة جاءت إلى سمكة كبيرة تسألها، أين الماء؟ فى حين أنها تعيش فى الماء، لكنها لم تعرف قدر الماء إلا بعدما وقعت فى شبكة الصياد وألقاها خارج الماء.

ونحن المسلمون كذلك؛ لأننا منذ الولادة عشنا فى أحضان الإسلام الحبيب، وأحضان القرآن الكريم الذى أنزل على النبى الأعظم صلى الله عليه و اله وفى مدرسة أهل البيت عليهم السلام وسنبقى على الإسلام والإيمان إن شاء الله، حتى الرمق الأخير. لذا فإن العديد منا لايعرف قيمة هذا الدين العظيم، ولاقيمة هذا القرآن المجيد، ولاقدر هذا المذهب الحق الذى هدانا الله إليه، حق قدره وحق معرفته؛ ولذا تجد بعض المسلمين يشرق ويغرب فى أفكاره ومبادئه، وربما يترك تعاليم هذا الدين القويم، ويترك معارف القرآن العظيم، مع أنه الأساس فى بناء الحضارة الإسلامية والعالمية، والتى أنقذت العالم والإنسانية من الويلات، ودفعته إلى التقدم الهائل فى جميع أبعاد الحياة المختلفة، وهذا باعتراف الكثير من غير المسلمين أيضاً.

روايات حول القرآن

وقد ورد فى فضل القرآن الكريم عن الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله قوله: إن هذا القرآن مأدبة الله، فتعلموا مأدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن حبل الله وهو النور البين، والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن تبعه ().

وقال أمير المومنين عليه السلام: وتعلموا القرآن، فإنه أحسن الحديث، وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب، واستشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور، وأحسنوا تلاوته فإنه أنفع القصص، وإن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذى لا يستفيق من جهله، بل الحجة عليه أعظم، والحسرة له ألزم، وهو عند الله ألوم ().

وقال الإمام الرضا عليه السلام: هو حبل الله المتين، وعروته الوثقى وطريقته المثلى، المؤدى إلى الجنة، والمنجى من النار، لا يخلق على الأزمنة، ولا يغث على الألسنة، لأنه لم يجعل لزمان دون زمان، بل جعل دليل البرهان، والحجة على كل إنسان، لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ () ().

روايات حول العترة عليهم السلام

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: أهل بيتى فيكم كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق ().

وقال صلى الله عليه و اله: إنى تارك فيكم خليفتين: كتاب الله وعترتى أهل بيتى، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض ().

سر النجاح

نعم، إن القرآن والإسلام والعترة، هى التى أوجدت فى المسلمين الروح المعنوية العالية، والإيمان بالله واليوم الآخر، والخوف من النار والرغبة بالجنة، والترغيب والحث على التحلى بالأخلاق الحميدة.

وهى أول مبعث لانطلاق المسلمين، تلك الانطلاقة المذهلة التى اعترف الغرب والشرق بأنها كانت وراء النهضة العلمية فى الغرب، وبأن المسلمين هم أساس العلم الحديث.

ولكن ومع الأسف نحن المسلمين تركنا الإسلام، وتركنا القرآن وتركنا العترة الطاهرة، وسيأتى يوم نندم على ذلك ولكن الوقت قد فات لا سامح الله وأن كل شيء قد انتهى.

وهذه الحقيقة قد يلمسها الإنسان عندما يصل به العمر إلى آخر مرحلة من مراحل حياته فى هذه الدنيا، وحينها لا يفيد الندم، على ما ضيع أيام قوته وشبابه، فعن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال لابن مسعود: يا ابن مسعود: أكثر من الصالحات والبر، فإن المحسن والمسيء يندمان، يقول المحسن: يا ليتنى ازددت من الحسنات، ويقول المسيء قصّرت، وتصديق ذلك قوله تعالى: وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ () (). وعلى الإنسان أن يسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعله ممن لاتبطره نعمة، ولا تقصّر به عن طاعة ربّه غاية، ولا تحل به بعد الموت ندامة وكآبة.

حقيقة الإسلام

يقول الله تبارك وتعالى: وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لأنسبن الإسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلى ولا ينسبه أحد بعدى إلاّ بمثل ذلك: إن الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الإقرار، والإقرار هو العمل، والعمل هو الأداء ().

وقال عليه السلام: إن الله تعالى خصّكم بالإسلام واستخلصكم له؛ وذلك لأنه اسم سلامة وجماع كرامة، اصطفى الله تعالى منهجه وبيّن حججه، من ظاهر علم وباطن حكم، لا تفنى غرائبه ولاتنقضى عجائبه، فيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم، لا تفتح الخيرات إلاّ بمفاتيحه، ولاتكشف الظلمات إلا بمصابيحه، قد أحمى حماه وأرعى مرعاه، فيه شفاء المستشفى وكفاية المكتفى ().

لقد دلت الآيات الكريمة والروايات الشريفة على تأكيد حقيقة الإسلام وبيان كماله، فمن كلام لأمير المؤمنين عليه السلام قال: لا شرف أعلى من الإسلام.. ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام فى وصف النبى صلى الله عليه و اله: ابتعثه بالنور المضيء والبرهان الجلى والمنهاج البادى والكتاب الهادى، أسرته خير أسرة، وشجرته خير شجرة، أغصانها معتدلةٌ، وثمارها متهدلةٌ، مولده بمكة، وهجرته بطيبة، علا بها ذكره، وامتد منها صوته، أرسله بحجة كافية، وموعظة شافية، ودعوة متلافية()، أظهر به الشرائع المجهولة، وقمع به البدع المدخولة، وبيّن به الأحكام المفصولة()، فمن يبتغ غير الإسلام ديناً تتحقق شقوته، وتنفصم عروته، وتعظم كبوته()، ويكن مآبه() إلى الحزن الطويل والعذاب الوبيل.. ().

وقالت الصديقة فاطمة عليها السلام فى خطبتها: أنتم عباد الله نصب أمره ونهيه، وحملة دينه ووحيه، وأمناء الله على أنفسكم، وبلغاءه إلى الأمم، زعيم حق له فيكم، وعهد قدمه إليكم، وبقية استخلفها عليكم، كتاب الله الناطق، والقرآن الصادق، والنور الساطع والضياء اللامع، بينة بصائره، منكشفة سرائره، منجلية ظواهره، مغتبطة به أشياعه، قائدا إلى الرضوان اتباعه، مؤد إلى النجاة استماعه، به تنال حجج الله المنورة، وعزائمه المفسرة، ومحارمه المحذرة، وبيناته الجالية، وبراهينه الكافية، وفضائله المندوبة، ورخصه الموهوبة، وشرائعه المكتوبة، فجعل الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك، والصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر، والزكاة تزكية للنفس ونماء فى الرزق، والصيام تثبيتاً للإخلاص، والحج تشييداً للدين، والعدل تنسيقا للقلوب، وطاعتنا نظاما للملة، وإمامتنا أمانا للفرقة، والجهاد عزا للإسلام، والصبر معونة على استيجاب الأجر، والأمر بالمعروف مصلحة للعامة، وبر الوالدين وقاية من السخط، وصلة الأرحام منسأة فى العمر

ومنماةً للعدد، والقصاص حقنا للدماء، والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة، وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخس، والنهى عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس، واجتناب القذف حجابا عن اللعنة، وترك السرقة إيجابا للعفة، وحرم الله الشرك إخلاصا له بالربوبية، فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، وأطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه، فإنه إنما يخشى اللَه من عباده العلماءُ.. ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام فى القرآن:

كتاب ربكم فيكم، مبيناً حلاله وحرامه، وفرائضه وفضائله، وناسخه ومنسوخه، ورخصه وعزائمه، وخاصه وعامه، وعبره وأمثاله، ومرسله ومحدوده، ومحكمه ومتشابهه، مفسراً مجمله، ومبيناً غوامضه، بين مأخوذ ميثاق علمه، وموسع على العباد فى جهله، وبين مثبت فى الكتاب فرضه، ومعلوم فى السنة نسخه، وواجب فى السنة أخذه، ومرخص فى الكتاب تركه، وبين واجب بوقته، وزائل فى مستقبله، ومباين بين محارمه، من كبير أوعد عليه نيرانه، أو صغير أرصد له غفرانه، وبين مقبول فى أدناه، موسع فى أقصاه ().

ومن الواضح، أن الإسلام بهذه القيم والمعارف والعظمة، والتعاليم المنطقية والتى تتطابق مع فطرة البشر، يبعث على احترامه واحترام رسوله صلى الله عليه و اله وتبجيله، حتى عند غير المسلمين الذين يؤمنون بالمقاييس الإنسانية المجردة عن الاعتبارات السماوية. وهل يعرف العالم أسمى من الإسلام فى الإنسانية!!

ثانياً: الأحكام العادلة

الثانى مما أنجزه رسول الله صلى الله عليه و اله: بيان الأحكام والشريعة العادلة، والملبية لجميع حاجات البشر، والتى لا تخالف فطرة الإنسان، مضافا إلى كونها مستوعة لمختلف مجالات الحياة.

قال تبارك وتعالى: وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: إنى لأعلم ما فى السماوات، وما فى الأرض، وأعلم ما فى الجنة، وأعلم ما فى النار، وأعلم ما كان وما يكون، قال: ثم مكث هنيئة، فرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه، فقال: علمت ذلك من كتاب الله عزوجل، إن الله عزوجل يقول: فيه تبيان كل شىء ().

إن النبى الأعظم صلى الله عليه و اله جاء بدين يحتوى على كل الأحكام التى تتطلبها الحياة، من الطهارة البدنية والروحية، وإلى آخر ما يحتاجه الإنسان فى مسائله الشخصية والعائلية والاجتماعية من حدود وتعزيرات، وديات، واقتصاد، وسياسة، واجتماع.. فأحكام الإسلام هى الوحيدة التى تعد كاملة ومستوعبة لكل جوانب الإنسان، وكل الأحكام الأخرى التى جاءت بها الديانة المسيحية والديانة اليهودية التى سبقته بزمن، كانت ناقصة لم تستوعب كل الحياة، فضلًا عن تحريفها وخلطها بالأباطيل، ومعلوم أن الأحكام الكاملة تشير إلى كمال صاحبها أيضاً، مما يدعو إلى تقديسه واحترامه. وهذا هو السبب الثانى للمكانة العالية لرسول الله صلى الله عليه و اله بين جميع البشر.

ثالثاً: الأمة الواحدة

ثالثاً: الأمة الواحدة

العمل الثالث الذى تفرد به رسول الله صلى الله عليه و اله هو أنه استطاع خلال (٢٣سنة) فقط أن يخلق من المسلمين أمة واحدة موحدة، فى الوقت الذى كانت الفرقة والتقاليد البالية والعصبيات الجاهلية هى الغالبة السائدة، مضافا إلى أن المسلمين كانوا من مختلف القبائل والقوميات فوحدهم رسول الله صلى الله عليه و اله تحت راية الإسلام.

الوصى عليه السلام يصف البعثة

وقد وصف أمير المؤمنين عليه السلام الحال قبل البعثة النبوية الشريفة، فقال عليه السلام:..إلى أن بعث الله سبحانه محمداً رسول الله صلى الله عليه و اله لإنجاز عدته، وإتمام نبوته، مأخوذاً على النبيين ميثاقه، مشهورةً سماته، كريماً ميلاده، وأهل الأرض يومئذ ملل متفرقة، وأهواء منتشرة، وطرائق متشتتة، بين مشبه لله بخلقه، أو ملحد فى اسمه، أو مشير إلى غيره، فهداهم به صلى الله عليه و اله من الضلالة، وأنقذهم بمكانه من الجهالة، ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله عليه و اله لقاءه، ورضى له ما عنده، وأكرمه عن دار الدنيا، ورغب به عن مقام البلوى، فقبضه إليه كريماً صلى الله عليه و اله وخلف فيكم ما خلفت الأنبياء فى أممها؛ إذ لم يتركوهم هملاً بغير طريق واضح، ولا علم قائم ()....

وقال عليه السلام:.. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالدين المشهور، والعلم المأثور، والكتاب المسطور، والنور الساطع، والضياء اللامع، والأمر الصادع؛ إزاحةً للشبهات، واحتجاجاً بالبينات، وتحذيراً بالآيات، وتخويفاً بالمثلات، والناس فى فتن انجذم فيها حبل الدين، وتزعزعت سوارى اليقين، واختلف النجر، وتشتت الأمر، وضاق المخرج، وعمى المصدر، فالهدى خامل، والعمى شامل، عصى الرحمن، ونصر الشيطان، وخذل الإيمان، فانهارت دعائمه، وتنكرت معالمه، ودرست سبله، وعفت شركه، أطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه، ووردوا مناهله، بهم سارت أعلامه، وقام لواؤه فى فتن داستهم بأخفافها، ووطئتهم بأظلافها، وقامت على سنابكها، فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون، فى خير دار وشر جيران، نومهم سهود وكحلهم دموع، بأرض عالمها ملجم وجاهلها مكرم ().

وقال عليه السلام فى خطبة أخرى: إن الله بعث محمداً صلى الله عليه و اله نذيراً للعالمين وأميناً على التنزيل، وأنتم معشر العرب على شر دين، وفى شر دار، منيخون بين حجارة خشن، وحيات صم، تشربون الكدر، وتأكلون الجشب، وتسفكون دماءكم، وتقطعون أرحامكم، الأصنام فيكم منصوبة، والآثام بكم معصوبة.().

الصديقة عليها السلام تصف البعثة

وقالت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام: أيّها الناس، اعلموا أنّى فاطمة وأبى محمّد صلى الله عليه و اله ... وكُنتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ ()، مذقة الشارب، ونهزة الطامع، وقبسة العجلان، وموطئ الأقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون الورق، أذلّة خاسئين، تَخافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ () من حولكم، فأنقذكم اللّه تبارك وتعالى بمحمّد صلى الله عليه و اله بعد اللتيا والّتى.. ().

وقالت عليها السلام فى بداية خطبتها: الحمد لله على ما أنعم وله الشكر على ما ألهم.. ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته، ذيادةً لعباده من نقمته، وحياشة لهم إلى جنته، وأشهد أن أبى محمدا عبده ورسوله، اختاره قبل أن أرسله، وسماه قبل أن اجتباه، واصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلائق بالغيب مكنونة، وبستر الأهاويل مصونة، وبنهاية العدم مقرونة، علما من الله تعالى بمآيل الأمور، وإحاطة بحوادث الدهور، ومعرفة بمواقع الأمور، ابتعثه الله إتماما لأمره، وعزيمةً على إمضاء حكمه، وإنفاذا لمقادير رحمته، فرأى الأمم فرقا فى أديانها، عكفا على نيرانها، عابدةً لأوثانها، منكرةً لله مع عرفانها، فأنار الله بأبى محمد صلى الله عليه و اله ظلمها، وكشف عن القلوب بهمها، وجلى عن الأبصار غممها، وقام فى الناس بالهداية، فأنقذهم من الغواية، وبصرهم من العماية، وهداهم إلى الدين القويم، ودعاهم إلى الطريق المستقيم، ثم قبضه الله إليه قبض رأفة واختيار ورغبة وإيثار.. ().

من بركات البعثة

البشرية كانت محرومة من العدالة والمساواة فى الإنسانية والمساواة أمام القانون، وفى ذلك العالم المليئ بالظلم والطبقية، وفى ذلك المحيط الجاهلى أسس الرسول صلى الله عليه و اله مبدأ العدالة والمساواة، فلا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى، وبهذه الوسيلة استطاع أن يجمع حوله مختلف أفراد المجتمع، ويوحدهم تحت لواء واحد، وعقيدة واحدة. ومن المعلوم أن توحيد الكلمة بين أناس

متفرقين متشتتين من أعظم الأعمال التى يستحق صاحبها التعظيم.

التعامل الإنسانى مع الكل

ومن بركات البعثة النبوية الشريفة: الحث على التعامل الإنسانى مع الكل حتى مع غير المسلمين.

ولقد كانت معاملة النبى صلى الله عليه و اله مع سائر الفئات غير المسلمة، من أفضل المعاملات الإنسانية، فقد كان يحترم الجميع ويعايشهم بحسن الجوار والتزاور وعيادة المرضى والمناظرة والمحاورة والعطف والمحبة والوفاء بالعهود وقضاء حوائجهم والدعاء لهم والذب عنهم...

ولم يكن ذلك مع المسلمين فقط، بل حتى مع غير المسلمين، حتى ورد عنه صلى الله عليه و اله: من أخذ شيئاً من أموال أهل الذمة ظلماً فقد خان الله ورسوله وجميع المؤمنين ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: لا تدخلوا على نساء أهل الذمة إلا بإذن ().

فمن الواضح، أن هذه الأعمال جعلت تلك الفئات تتشوق إلى الدخول فى الدين الحنيف الذى جاء به رسول الله صلى الله عليه و اله وبذلك استطاع رسول الله صلى الله عليه و اله من توسيع القاعدة الإسلامية وجمع عدد كبير من الناس حوله، ونشر الإسلام بين البشرية على أوسع نطاق وفى أقصر مدة.

وهذه بعض الشواهد، التى تعكس عظمة الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وفضله العظيم على الإنسانية:

يهودى يحبس رسول الله صلى الله عليه و اله!

روى عن أمير المؤمنين عليه السلام: أن يهودياً يقال له: حويحر، كان له على رسول الله صلى الله عليه و اله دنانير، فتقاضى النبى صلى الله عليه و اله، فقال صلى الله عليه و اله له: يا يهودى، ما عندى ما أعطيك!

فقال: إنى لا أفارقك يا محمد حتى تعطينى.

فقال صلى الله عليه و اله: إذاً أجلسُ معك، فجلس معه، فصلى رسول الله صلى الله عليه و اله فى ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة، وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله يتهددونه ويتوعدونه، ففطن رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: ما الذى تصنعون به؟

فقالوا: يا رسول الله يهودى يحبسك؟!

فقال صلى الله عليه و اله: نهى تبارك وتعالى أن أظلم معاهداً ولا غيره. فلما ترحل النهار قال اليهودى: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وشطر مالى فى سبيل الله. أما والله ما فعلت بك الذى فعلت، إلا لأنظر إلى نعتك فى التوراة، فإنى قرأت فى التوراة: محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام، وليس بفظ ولا غليظ ولا سخاف فى الأسواق ولا مرس بالفحش، ولا قول الخطأ، أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، وهذا مالى فاحكم فيه بما أراك الله تعالى، وكان اليهودى كثير المال ().

أخلاقيات البعثة

فبهذا السلوك العظيم والأخلاق الرفيعة استطاع الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله أن يخلق أمة واحدة عظيمة، بهرت التاريخ وحيّرت العقول، حتى أن الله سبحانه وتعالى وصفهم قبل الإسلام بالجاهلية، ثم عاد فوصفهم بعد الإسلام ب (خير الأمم) حيث يقول القرآن الكريم: كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: ما صافح رسول الله صلى الله عليه و اله رجلاً قط فنزع يده حتى يكون هو الذى ينزع يده منه ().

وعن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه و اله إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه، فإن كان غائباً دعا له، وإن كان شاهداً زاره، وإن كان مريضاً عاده().

وعن أنس بن مالك قال: إن النبى صلى الله عليه و اله أدركه أعرابى فأخذ بردائه، فجبذه جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عنق رسول الله صلى الله عليه و اله وقد أثرت به حاشية الرداء من شدة جبذته، ثم قال له:

يا محمد، مر لى من مال الله الذى عندك، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه و اله فضحك، وأمر له بعطاء().

وعن أبى سعيد الخدرى قال: كان رسول الله صلى الله عليه و اله حييا لا يُسأل شيئا إلا أعطاه.

وعنه أيضاً قال: كان رسول الله صلى الله عليه و اله أشد حياءً من العذراء فى خدرها، وكان إذا كره شيئاً عرفناه فى وجهه().

وعن أبى ذر قال: كان رسول الله صلى الله عليه و اله يجلس بين ظهرانى أصحابه فيجيء الغريب فلا يدرى أيهم هو حتى يسأل، فطلبنا إلى النبى صلى الله عليه و اله أن يجعل مجلساً يعرفه الغريب إذا أتاه، فبنينا له دكاناً من طين وكان يجلس عليه ونجلس بجانبيه().

وعن أنس بن مالك قال: صحبت رسول الله صلى الله عليه و اله عشر سنين، وشممت العطر كله فلم أشم نكهة أطيب من نكهته ().

وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و اله قال: أنا أديب الله وعلى عليه السلام أديبى، أمرنى ربى بالسخاء والبر، ونهانى عن البخل والجفاء، وما شيء أبغض إلى الله عزوجل من البخل وسوء الخلق، وإنه ليفسد العمل كما يفسد الطين العسل ().

وكان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وصف رسول الله صلى الله عليه و اله قال: كان أجود الناس كفاً، وأجرأ الناس صدراً، وأصدق الناس لهجةً، وأوفاهم ذمةً، وألينهم عريكةً، وأكرمهم عشرةً، ومن رآه بديهة هابه ومن خالطه فعرفه أحبه، لم أر مثله قبله ولا بعده ().

وروى عن الصادق عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه و اله أقبل إلى الجعرانة فقسم فيها الأموال وجعل الناس يسألونه ويعطيهم، حتى ألجئوه إلى الشجرة، فأُخذت برده وخُدشت ظهره حتى رحلوه عنها، وهم يسألونه، فقال: أيها الناس، ردوا على بردى، والله لو كان عندى عدد شجر تهامة نعما لقسمته بينكم، ثم ما ألفيتمونى جبانا ولا بخيلا، ثم خرج من الجعرانة فى ذى القعدة، قال: فما رأيت تلك الشجرة إلا خضراء كأنما يرش عليها الماء.()

وعن بحر السقاء قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: يا بحر، حسن الخلق يُسر ثم قال: ألا أخبرك بحديث ما هو فى يدى أحد من أهل المدينة؟.

قلت: بلى.

قال: بينا رسول الله صلى الله عليه و اله ذات يوم جالس فى المسجد إذ جاءت جارية لبعض الأنصار وهو قائم، فأخذت بطرف ثوبه، فقام لها النبى صلى الله عليه و اله فلم تقل شيئاً ولم يقل لها النبى صلى الله عليه و اله شيئاً، حتى فعلت ذلك ثلاث مرات، فقام لها النبى صلى الله عليه و اله فى الرابعة، وهى خلفه فأخذت هدبةً من ثوبه، ثم رجعت فقال لها الناس: فعل الله بك وفعل، حبست رسول الله صلى الله عليه و اله ثلاث مرات لا تقولين له شيئاً، ولا هو يقول لك شيئاً، ما كانت حاجتك إليه؟

قالت: إن لنا مريضاً فأرسلنى أهلى لآخذ هدبةً من ثوبه ليستشفى بها، فلما أردت أخذها رآنى، فقام فاستحييت منه أن آخذها وهو يرانى، وأكره أن أستأمره فى أخذها فأخذتها.()

وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه و اله قمة فى الأخلاق الطيبة حتى قبل بعثته الشريفة.

عن أبى الحميساء قال: بايعت النبى صلى الله عليه و اله قبل أن يبعث، فواعدته مكاناً فنسيته يومى والغد، فأتيته يوم الثالث فقال صلى الله عليه و اله:

يا فتى، لقد شققت علىّ؛ أناها هنا منذ ثلاثة أيام ().

التأسى برسول الله صلى الله عليه و اله

وهكذا يلزم على المسلمين، أن يتأسوا برسول الله صلى الله عليه و اله فى حسن تعامله مع جميع الناس حتى مع الكفار، فتكون معاملتهم ومعاشرتهم فى هذا العصر أيضا معاشرة مبتنية على أسس الحكمة والموعظة الحسنة، وإن كان الكفر قد فتح أفواهه من كل جانب لابتلاع الإسلام والمسلمين، وسحقهم وإبادتهم.

كما ينبغى أن تكون سياسة المسلمين اليوم، سياسة الاحتواء والجمع والاغضاء والتشجيع، حتى يعود المسلمون قوة قاهرة، تهدى الأمم للتى هى أقوم كما صنع رسول الله صلى الله عليه و اله.

أما إذا كانت السياسة سياسة إلغاء الآخرين، والتفرقة وعدم الإغضاء.. فهى توجب ضعف المسلمين.

العفو عن القاتل

روى الشيخ الكلينى ? فى الكافى() عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه و اله أُتى باليهودية التى سمّت الشاة للنبى صلى الله عليه و اله.. فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟

فقالت: قلت: إن كان نبياً لم يضره، وإن كان ملكاً أرحت الناس منه! قال عليه السلام: فعفا رسول الله صلى الله عليه و اله عنها ().

كما أن رسول الله صلى الله عليه و اله عفا عن وحشى() قاتل عمه

حمزة عليه السلام، وعن هبّار بن الأسود() قاتل ابنته زينب، إلى غير ذلك من أخبار عفوه صلى الله عليه و اله.

ترى أى ملك، أو رئيس يعفو عن جرائم كهذه، وهل تجد لهذه القصص فى غير الأنبياء والأولياء عليهم السلام مثيلًا؟

نعم، إنه الدين الحنيف، وإنه الارتباط الوثيق بالخالق، وإنه العفو الذى بلغ منتهاه، وبالتالى إنه الإسلام، وإنها أخلاق نبى الإسلام (صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين)، فهو الجامع لكل الفضائل والمكرمات. وهو الذى نزل فيه قوله تعالى: وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ().

فأى عاقل يرى هذه المعانى السامية، متجسدة فى شخصية كبيرة وعظيمة، كرسول الله صلى الله عليه و اله ولا يقدسه ويجلّه ويطيعه؟!

رابعا: دولة الرسول صلى الله عليه و اله

رابعا: دولة الرسول صلى الله عليه و اله

الإنجاز الرابع الذى جعل الرسول صلى الله عليه و اله خالدا فى التاريخ، ومعظما عند جميع البشر، دولته صلى الله عليه و اله المباركة.

إن الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله استطاع أن يؤسس دولة عالمية كبرى، خضعت لها أكثر بقاع الأرض، وقامت على أركان العدالة والفضيلة والتقوى، وهذا الأمر الذى لم يصنعه حتى أولى العزم من الأنبياء عليهم السلام الذين سبقوه كموسى وعيسى (على نبينا وآله وعليهما السلام).

ثم إن الإسلام لا يفرق فى الانتماء إليه بين أسود وأبيض، بل قال تبارك وتعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ().

إن رسالة الإسلام تشمل جميع الناس من كل أشكالهم وألوانهم وألسنتهم وأعراقهم، أما اليهودية مثلًا فإنهم لا يقبلون بانتماء أحد إلى دينهم. فإذا أراد إنسان أن يذهب إلى عالم اليهود (الحاخام) () ويتهوّد لا يقبل منه، وسيقال له: إن اليهودى هو الشخص الذى ينحدر عن اليهود، من أصلابهم أو من أم يهودية، لأنهم وبحسب اعتقادهم وادعائهم أَبْنَاء اللهِ، كما قالوا بأن عزيرا ابن الله...()

وفى سورة التوبة: وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ ().

وفى سورة المائدة: وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ().

أما غير أولئك فلا يحق لهم الدخول فى اليهودية، فاليهود يعتقدون أن هذا الفضل مختص بهم، ولا يحظى به أى أحد غيرهم، ولا يحق لأحد أن يشاركهم فيه!!

بعكس دين الإسلام الذى يرى الناس سواسية، ويشجع على دخول كل الناس إليه، ويفسح المجال لكل البشر أن يرتبطوا بربهم فى الدعاء والعبادة متى شاؤوا، وبهذا الانفتاح وهذه النظرة الشمولية ولسائر التعاليم العادلة دخل الناس فى الإسلام أفواجاً، حتى قامت دولة الرسول صلى الله عليه و اله على أسس العدالة والخير والفضيلة.

قال الله تبارك وتعالى: وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَللهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ? يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ().

فقوله تعالى: وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ فإن النبى صلى الله عليه و اله لما حذّرهم نقمة الله وعذابه، فقالوا: نحن أبناؤه، والابن الحبيب لا يخاف من نقمة الأب الودود قُلْ يا رسول الله لهؤلاء المفترين: فَلِمَ يُعَذِّبُكُم الله بِذُنُوبِكُم؟ حيث تعترفون بما حكى القرآن عنهم فى آية أخرى: وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَةً ()، فإن كنتم أبناءً أحباءً لم يكن معنىً للعذاب، ولعل المراد من (المستقبل): الماضى؛ أى لِمَ عذبكم سابقاً بذنوبكم، حيث جعل منكم القردة والخنازير وأشباه ذلك؟ بَلْ أَنتُم أيها اليهود والنصارى بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ تعالى إن أحسنتم جُوزيتم، وأن أسأتم جُوزيتم، كما يُجازى غيركم من الناس يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ من العاصين وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ منهم؛ لأنه لا بنوّة ولا عواطف خاصة بين الله وبينكم وَللهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فليس شىء من نفس الله حتى لا يملكه سبحانه كما تدعون أنتم من كونكم أبناءه وَمَا بَيْنَهُمَا من سائر المخلوقات، والمراد بالسماء هنا: الكواكب وما يُرى فى ناحيتها كما هو المنصرف حتى يتصور ما بينهما، لا جهة العلو

وَإِلَيْهِ سبحانه الْمَصِيرُ المرجع والمآل، فليس هناك غيره يملك شىء أو يرجع إليه فى أمر().

إن الدولة التى أقامها الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله قد تشيّدت فى وسط مجتمع كان غارقاً فى عبادة الأصنام والأوثان، والظلم والاستبداد، وبين دولتين عظيمتين هما الامبراطورية الساسانية والامبراطورية الرومانية، بحيث حوّل ذلك المجتمع الغارق فى وحل الجهل والتخلف واللاقانون، إلى مجتمع نموذجى فى العلم والرشد والانضباط، فتبوء المركز الأول فى قيادة العالم، دون أن يعوقه اختلاف الناس وتباعدهم فى القومية والعادات والثقافات، أو أن يفل من عزمه الامكانيات المتواضعة التى كانت متوفرة بين يديه.

أو ليس من يجمع الناس المتفرقين، المحاطين بالأعداء من كل جانب تحت راية واحدة، ويكوّن منهم دولة قوية تتغلب على أعدائها يستحق التعظيم والإجلال؟!

مفتاح القوة والضعف

وهنا ربما يخطر هذا السؤال فى الأذهان: لماذا آل وضع المسلمين إلى ما هم عليه الآن، من التأخر والتباعد والفرقة والبغضاء فيما بينهم؟!

الجواب: إن السبب يكمن فى ضعف المسلمين وابتعادهم عن تعاليم الإسلام ودين النبى صلى الله عليه و اله؛ وإننا نستطيع بواسطة أفعالنا وأساليبنا ورجوعنا إلى الكتاب والعترة أن نبدّل ضعفنا إلى قوة تمكننا من النهوض فى هذا العصر، لأن مفتاح القوة والضعف بأيدينا.

يقول أحد المسيحيين: لقد أصبحت المسيحية كالفاكهة البائرة فى محلات البيع، ولكى يروجها البائع فقد وضعها فى مكان بارز، وسلّط عليها الكثير من الأنوار، حتى صارت براقة تجذب نظر المشترى، بعكس الإسلام الذى هو أشبه بالفاكهة الطازجة الطرية إلا أن صاحبه وضعه فى محل مظلم، والناس لا يجتمعون دائماً إلا حول الفاكهة البراقة المغرية، حتى وإن كان داخلها هو خلاف ظاهرها.

وهذا ما أكدته إحدى الصحف العربية حيث ذكر فيها ووفق بعض الإحصائيات أن عدد الذين يعتنقون المسيحية ستون ألف شخص يومياً في كل أنحاء العالم().

وهذا يعكس لنا حجم التحرك المسيحى..

وقد شاهدت بعض نشاطاتهم فى بلادنا الإسلامية، فعندما كنا فى الكويت كان عدد المسيحيين فيها مائة نسمة فقط، إلا أنهم كانوا يملكون (۲۶) كنيسة، فى حين أن الشيعة الذين كانوا يشكلون ثلث نفوس الكويت لم يكونوا يمتلكون أكثر من (۱۵) مسجداً!، ومن الواضح أن أولئك النفر القلائل كانوا يستخدمون هذا العدد الضخم من الكنائس قياساً إلى عددهم لأغراض التبشير والدعوة إلى المسيحية، أما مساجد المسلمين فكان بعضها مهجوراً، لا يقام فيها أى نشاط.

فالحقيقة أن نور الإسلام لم يضعف إلا أن الذين يوصلون هذا النور هم الذين ضعفوا.

سبب رقى الإسلام أيام الرسول صلى الله عليه و اله

بعد فتح مكة، وخضوع أبى سفيان للأمر الواقع، وحصوله على الأمان وإعلان رسول الله صلى الله عليه و اله أنه من دخل بيت الله فهو آمن، ومن دخل بيت أبى سفيان فهو آمن، فإن أبا سفيان والذى كان فى حرب طويلة الأمد مع رسول الله صلى الله عليه و اله دامت حوالى عشرين عاماً، جاء وأعلن إسلامه فى الظاهر وأدى الشهادتين.

يقول الإمام الحسن العسكرى عليه السلام: قال على بن الحسين عليه السلام: لما بعث الله محمداً صلى الله عليه و اله بمكة وأظهر بها دعوته، ونشر بها كلمته، وعاب أديانهم فى عبادتهم الأصنام، وأخذوه وأساءوا معاشرته، وسعوا فى خراب المساجد المبنية، كانت لقوم من خيار أصحاب محمد صلى الله عليه و اله وشيعته وشيعة على بن أبى طالب عليه السلام، كان بفناء الكعبة مساجد يحيون فيها ما أماته المبطلون، فسعى هؤلاء المشركون فى خرابها، وأذى محمد صلى الله عليه و اله وسائر أصحابه، وألجئوه إلى الخروج من مكة إلى المدينة، التفت صلى الله عليه و اله خلفه إليها فقال: الله يعلم أنى أحبك، ولولا أن أهلك أخرجونى عنك لما آثرت عليك بلدا، ولا ابتغيت عنك بدلا، وإنى لمغتم على مفارقتك. فأوحى الله تعالى إليه: يا محمد، إن العلى الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول: سأردك إلى هذا البلد ظافراً غانما سالما، قادرا قاهرا، وذلك قوله تعالى: إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلى مَعاد () يعنى إلى مكة ظافراً غانماً. وأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه و اله أصحابه، فاتصل بأهل مكة فسخروا منه. فقال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه و اله: سوف أظهرك بمكة، وأجرى عليهم حكمى، وسوف أمنع عن دخولها المشركين حتى لا يدخلها منهم أحد إلا خائفا، أو دخلها مستخفيا من أنه إن عثر عليه قتل. فلما حتم قضاء الله بفتح مكة استوسقت له أمَّر عليهم عتاب بن أسيد.. ().

فهؤلاء جاءهم النبى صلى الله عليه و اله فاتحاً منتصراً عليهم، تُرى ما الذى كان سيفعله إنسان آخر غير النبى صلى الله عليه و اله فى موقف كهذا؟ إنه بلا شك سينتقم منهم لما ارتكبوه فى حقه وحق أصحابه من جرائم وانتهاكات، فالكفار الذين أصبحوا فى قبضته الشريفة كانوا هم الظالمين الذين حاربوا المسلمين، وعلى رأسهم أبو سفيان وهند، وأضرابهما من الرجال والنساء القتلة.

ولكن عندما حمل الراية سعد بن عبادة زعيم الأنصار()، وجعل يسير فى طرقات مكة ويهزها منادياً: اليوم يوم الملحمة،اليوم تسبى الحرمة. أرجعه رسول الله صلى الله عليه و اله صاحب الأخلاق الرحمانية، وسجل نقطة مشرفة فى تاريخ الإسلام والإنسانية، فأمر علياً عليه السلام أن يحمل الراية بدلاً عن سعد بن عبادة، وأن يغير نداء الوعيد والتهديد والتشديد إلى نداء العفو والوعد بالرحمة والأمن والسلام، حيث أمره أن ينادى فى أهل مكة بلين بعكس ذلك النداء، فنادى على عليه السلام فى طرقات مكة: اليوم يوم المرحمة، اليوم تحمى الحرمة، وفى نص آخر اليوم تصان الحرمة.

ثم جمع النبى صلى الله عليه و اله أهل مكة فنادى فيهم: ما تقولون إنى فاعل بكم؟.

قالوا: خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم.

فقال صلى الله عليه و اله: أقول لكم كما قال أخى يوسف: لا تَثْرِيبَ عَلَيْكَمُ ().

ثم قال صلى الله عليه و اله: اذهبوا فأنتم الطلقاء ().

ثم قال: من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وشهد أن محمداً رسول الله، وكف يده، فهو آمن، ومن جلس عند الكعبة ووضع سلاحه فهو آمن،.. من دخل دار أبى سفيان فهو آمن.. ().

وبعد ذلك حدثت واقعة حنين()، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله

لأبى سفيان: إنك كنت قبل هذا قائداً لجيش الكفر، فهل أنت على استعداد لأن أعطيك منصب القيادة لبعض كتائب جيش المسلمين؟ فقبل أبو سفيان ذلك، وسار فعلًا، بكتيبة تعدادها ألف مقاتل من أهل مكة، ضمن جيش الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله إلى حنين().

إن رسول الله صلى الله عليه و اله أراد أن يبين هذه الحقيقة، وهى أن الهدف حينما يكون هو إعلاء كلمة لا إله إلا الله، فهو بحاجة إلى جمع الطاقات، وتوحيد الكلمة، وتوظيف قدرات كل الأفراد، على اختلاف خصوصياتهم، فى سبيل ذلك الهدف، حتى ولو كان كأبى سفيان الذى حارب رسول الله صلى الله عليه و اله عشرين عاماً. وإن الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله عندما يفعل ذلك فإنه يؤدى وظيفة إلهية، بغض النظر عن الجوانب الأخرى، من العقل والحكمة وحسن التدبير فى إدارة البلاد والعباد ومعاملة الناس وحسن الأخلاق.

أما مصائر الناس، وعواقب أمورهم، ورشدهم وغيّهم، وحسابهم وكتابهم فهو على الله، وكل سيحاسب على نيته ودرجة إيمانه، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه و اله مسؤولاً عن محاسبته فى الدنيا، فإنما هو مذكر، وليس عليهم بمصيطر، قال تعالى: فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ? لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ. سورة الغاشية: ۲۱-۲۲.

التعامل بحسب الظاهر

إن مما يلزم على الحاكم أن لا يحاسب على النوايا والخفايا، فلا يصح للقائد أن يتهم القائد شعبه وأصحابه بسوء النوايا والقصد، فإنه لا يمكنه أن يدخل إلى قلوب الناس.

القائد الناجح هو الذى يوحّد شعبه، ويدفع جميع أبنائه لنصرة الحق، أما حقيقة أعمالهم ونواياهم فهى عند الله سبحانه وتعالى؟

فإن السرائر لا يعرفها سوى الله سبحانه، أو من يخبره الله بذلك.

قال تعالى: نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ().

وعلى الرغم من أن رسول الله صلى الله عليه و اله كان يعلم حقيقة أبى سفيان ونواياه وحقيقة غيره من المنافقين، إلا أنه صلى الله عليه و اله كان يتعامل مع الناس بحسب ظواهرهم لا بواطنهم، وذلك لمقتضى الحكمة الربانية، وأنه صلى الله عليه و اله لم يؤمر بمحاسبة بواطنهم.

لذا فإن المسلمين لو استطاعوا أن ينشروا أخلاق رسول الله صلى الله عليه و اله لأقبل الناس إلى دين الله أفواجاً، ولهرعوا إلى اعتناق الإسلام فى مختلف بقاع الأرض ومن شتى المذاهب الأخرى.

وقد جاء فى بعض الروايات: إن كثيراً من اليهود الذين كانوا فى أطراف المدينة دخلوا الإسلام، بسبب ما شاهدوه من علو أخلاق رسول الله صلى الله عليه و اله وعظيم تعاليمه.

وإن الحقيقة التى لا ـ ريب فيها، هى أن الإسلام سوف يأخذ طريقه ليستقر فى قلوب الناس وليشمل أكبر بقعة من العالم، إذا سار المسلمون على خط رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل بيت النبوة ومعدن الرسالة (صلوات الله عليهم أجمعين)، وما ذلك على الله

بعزيز.

أخلاق رسول الله صلى الله عليه و اله

لقد جاءت روايات عديدة تصف أخلاق رسول الله صلى الله عليه و اله وأسلوبه فی التعامل مع الناس، منها: ما ورد عن ربيب رسول الله صلى الله عليه و اله ومن فتح عينيه عند الولادة فی وجهه صلى الله عليه و اله ولم يفتحها فی وجه أحد قبله، وهو الذی غمض النبی صلى الله عليه و اله عينيه فی آخر لحظات حياته الكريمة فی حجره، ولم يغمضها فی حجر أحد غيره، ألا وهو أمير المؤمنين الإمام علی بن أبی طالب عليه السلام فهو الأعرف برسول الله صلى الله عليه و اله وهو أخوه وربيبه ووصيه، فقد روی عنه عليه السلام أنه قال:

ما صافح رسول الله صلى الله عليه و اله أحداً قط فنزع يده من يده حتی يكون هو الذی ينزع يده. وما فاوضه أحد قط فی حاجة أو حديث فانصرف حتی يكون الرجل هو الذی ينصرف. وما نازعه الحديث فيسكت حتی يكون هو الذی يسكت، وما رُئی مقدماً رجله بين يدی جليس له قط ().

وروی عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان إذا وصف رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: كان أجود الناس كفاً، وأجرأ الناس صدراً،وأصدق الناس لهجة، وأوفاهم ذمة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، ومن رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه و اله ().

وكان صلى الله عليه و اله يجالس الفقراء، ويؤاكل المساكين. فعن أبی عبد الله الصادق عليه السلام قال: سمعت أبی يحدث عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: خمس لا ـ أدعهن حتی الممات: الأكل على الحضيض مع العبيد، وركوبی الحمار مؤكفاً، وحلب العنز بيدی، ولبس الصوف، والتسليم على الصبيان؛ لتكون سنة من بعدی ().

فمن الضروری لأی داعية ومبلغ إلى الإسلام أن يتحلى بأقصى ما يمكن من مكارم الأخلاق، وسعة الصدر، والمعاملة العطوفة مع الناس، لكی يجلبهم إلى الإسلام، ويثبتهم على الإسلام راسخی القدم والعقيدة، فإن أفضل العوامل وأعمقها لزرع المحبة فی القلوب، هی الأخلاق الفاضلة، والمعاملة الإنسانية العطوفة، فإن ذلك من أعظم مقومات مداراة الناس.

قال الإمام الصادق عليه السلام: جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبی صلى الله عليه و اله فقال: يا محمد، ربك يقرئك السلام، ويقول لك دار خلقی ().

وقال صلى الله عليه و اله: أمرنی ربی بمداراة الناس، كما أمرنی بأداء الفرائض ().

وقال صلى الله عليه و اله: ألا أخبركم بأشبهكم بی؟.

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: أحسنكم خلقاً، وألينكم كنفاً، وأبركم بقرابته، وأشدكم حباً لإخوانه فی دينه، وأصبركم على الحق، وأكظمكم للغيظ، وأحسنكم عفواً، وأشدكم من نفسه إنصافاً فی الرضا والغضب ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: اصطنعوا المعروف تكسبوا الحمد، واستشعروا الحمد يؤنس بكم العقلاء، ودعوا الفضول يجانبكم السفهاء، وأكرموا الجليس تعمر ناديكم، وحاموا عن الخليط يرغب فی جواركم، وأنصفوا الناس من أنفسكم يوثق بكم، وعليكم بمكارم الأخلاق فإنها رفعة، وإياكم والأخلاق الدنية فإنها تضع الشريف وتهدم المجد ().

اللهم إنا نسألك المزيد من صلواتك وسلامك على مصدر الفضائل وينبوع الأخلاق، الذی ظل ماضياً على إنفاذ أمرك حتی أضاء الطريق للعالمين وهدى الله به القلوب، محمد وآله الطاهرين. اللهم اجعلنا ممن يتخلق بأخلاقه فی الدنيا، واجعله اللهم شفيع ذنوبنا فی الآخرة.

اللهم صل على محمد وآله، واجعل صلواتك وصلوات ملائكتك وأنبيائك والمرسلين وعبادك الصالحين، وأهل السماوات

والأرضين، ومن سبح لک يا رب العالمين من الأولين والآخرين، على محمد عبدک ورسولک ونبيک وأمينک ونجيبک وحبيبک وصفيک وصفوتک وخاصتک وخالصتک وخيرتک من خلقک، وأعطه الفضل والفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة، وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون ().

من هدى القرآن الحكيم

بعثة الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله

وقال سبحانه: قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأرْضِ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ يُحْيِى وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأمِّيِّ الَّذِى يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ().

وقال عز وجل: وَمَا أَرْسَلْنَاکَ إِلاَ مُبَشِّراً وَنَذِيراً ? قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلاَ مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ().

وقال جل وعلا: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ?قُمْ فَأَنْذِرْ ? وَرَبَّکَ

فَكَبِّرْ ().

وقال سبحانه: وَمَآ أَرْسَلْنَاکَ إِلاّ رَحْمَةً لّلْعَالَمِينَ ().

البعثة النبوية ومكارم الأخلاق

قال تعالى: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِکَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ().

وقال سبحانه?: خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ().?

وقال عز وجل?: وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيِقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ().?

وقال جل وعلا?: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَکَ الأَقْرَبِينَ ? وَاخْفِضْ جَنَاحَکَ لِمَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ().?

البعثة النبوية والمسؤولية

قال تعالى?: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ().?

وقال سبحانه?: فَلَعَلَّکَ بَاخِعٌ نَفْسَکَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً ? إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا().?

وقال عزوجل: طه ? مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ().

بعثة الرسول صلى الله عليه و اله والأمة الواحدة

قال جل وعلا?: إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ().?

وقال سبحانه?: وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِکَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ? وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ().?

من هدى السنة المطهرة

بعثة الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله

قال أبو عبد الله عليه السلام: اكتتم رسول الله صلى الله عليه و اله بمكة مستخفياً خائفاً خمس سنين ليس يظهر، وعلى عليه السلام معه

وخديجة عليها السلام، ثم أمره الله تعالى أن يصدع بما يؤمر فظهر وأظهر أمره ().
وقال أبو عبد الله عليه السلام: رن() إبليس أربع رنات: أولهن يوم لعن، وحين أهبط إلى الأرض، وحين بُعث محمد صلى الله عليه و اله على حين فترة من الرسل، وحين أنزلت أم الكتاب، ونخر نخرتين: حين أكل آدم من الشجرة، وحين أهبط من الجنة ().
وقال أبو الحسن الأول عليه السلام: بعث الله عز وجل محمداً صلى الله عليه و اله رحمة للعالمين فی سبع وعشرين من رجب، فمن صام ذلک اليوم كتب الله له صيام ستين شهراً.. ().
وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله بعث محمداً صلى الله عليه و اله وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً، ولا يدّعی نبوة، فساق الناس حتى بوأهم محلتهم()، وبلغهم منجاتهم، فاستقامت قناتهم، واطمأنت صفاتهم ().
بعثة الرسول صلى الله عليه و اله ومكارم الأخلاق
قال أبو عبد الله عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه و اله وعد رجلًا إلى صخرة فقال: أنا لک‌ها هنا حتى تأتی، قال: فاشتدت الشمس عليه، فقال له أصحابه: يا رسول الله، لو أنک تحولت إلى الظل، قال: قد وعدته إلی‌ها هنا، وإن لم يجئ كان منه المحشر ().
وقال عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه و اله إذا دخل منزلاً قعد فی أدنى المجلس إليه حين يدخل ().
وعن الامام الباقر عليه السلام: جاء إلى رسول الله صلى الله عليه و اله ملک فقال: يا محمد، إن ربک يقرئک السلام، وهو يقول لک: إن شئت جعلت لک بطحاء مكة رضراض ذهب، قال: فرفع رأسه إلى السماء فقال: يا رب أشبع يوماً فأحمدک، وأجوع يوماً فأسألک ().
المسؤولية وإقامة الدين
قال رسول الله صلى الله عليه و اله: لو وضعت الشمس فی يمينی،
والقمر فی شمالی، ما تركت هذا القول حتى أنفذه أو أقتل
دونه.. ().
وعن عبد الله بن عباس قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بذی قار وهو يخصف نعله() فقال لی: ما قيمة هذا النعل؟ فقلت: لا قيمة لها. فقال عليه السلام: والله، لهی أحب إلی من إمرتكم، إلا أن أقيم حقاً أو أدفع باطلًا.. ().
وقال أمير المؤمنين عليه السلام: والله، لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها، على أن أعصی الله فی نملة أسلبها جلب شعيرة () ما فعلته، وإن دنياكم عندی لأهون من ورقة فی فم جرادة تقضمها، ما لعلی ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى.. ().
حقيقة الإسلام
قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الإسلام عريان، فلباسه الحياء وزينته الوقار، ومروءته العمل الصالح، وعماده الورع، ولكل شیء أساس وأساس الإسلام حبنا أهل البيت ().
وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لأنسبن الإسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلی، الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الإقرار، والإقرار هو الأداء، والأداء هو العمل ().
وقال الإمام الصادق عليه السلام:
الإسلام يحقن به الدم، وتؤدى به الأمانة، وتستحل به الفروج، والثواب على الإيمان ().
وقال الإمام الرضا عليه السلام: إن الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، إن الإمامة أس الإسلام النامی وفرعه السامی.. ().
التأسی بالرسول صلى الله عليه و اله
قال أمير المؤمنين عليه السلام: أحب العباد إلى الله تعالى المتأسی بنبيه صلى الله عليه و اله والمقتص لأثره» ().

وقال عليه السلام: ارض بمحمد صلى الله عليه و اله رائداً وإلى النجاة قائداً ().

وقال عليه السلام: اقتدوا بهدى نبيكم صلى الله عليه و اله فإنه أصدق الهدى، واستنوا بسنته فإنها أهدى السنن ().

وقال عليه السلام: إن ولى محمد صلى الله عليه و اله من أطاع الله وأن بعدت لحمته، وإن عدو محمد صلى الله عليه و اله من عصى الله وإن قربت قرابته ().

پی نوشتها

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة الزمر: ۱۷–۱۸.

() سورة آل عمران: ۱۶۴.

() بحار الأنوار: ج۱۶ ص۳۵۳ ب۱۱ ح۳۶ عن الكافى.

() عدد الأنبياء حسب المشهور بين العلماء: ۱۲۴۰۰۰ نبى.

() بحار الأنوار: ج۱۱ ص۵۹ ب۱ ح۶۷.

() من لا يحضره الفقيه: ج۴ ص۳۷۱ باب النوادر ضمن ح۵۷۶۲.

() كمال الدين: ج۱ ص۲۶۱ ب۲۴ ح۷.

() الكافى: ج۱ ص۴۴۰ باب مولد النبى صلى الله عليه و اله ... ح۱.

() بحار الأنوار: ج۱۶ ص۳۶۶ ب۱۱ ح۷۲.

() سورة الأعراف ۱۵۷.

() سورة التوبة: ۱۲۸ — ۱۲۹.

() العَنَتُ: دُخُولُ المَشَقَّة على الإنسان، ولقاءُ الشدَّة؛ يقال: أَعْنَتَ فلانٌ فلاناً إعناتاً، إذا أَدْخَل عليه عَنَتاً أى مَشَقَّةً. وقال ابن الأَثير: العَنَتُ المَشَقَّةُ، والفساد، والهلاك، والإثم، والغلط، والخطأ، والزنا: كلُّ ذلك قد جاء، وأُطْلِقَ العَنَتُ عليه، وأَعْنَتَه أَوْقَعَه فى الهَلَكة. لسان العرب: ج۲ ص۶۱ مادة عنت.

() راجع تقريب القرآن الى الأذهان: ج۱۱ ص۴۸۷ سورة التوبة.

() هو الصحابى الشهير الكبير العظيم الشأن، جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام بن ثعلبة الأنصارى العقبى، شهد العقبة مع السبعين وكان أصغرهم، كنيته أبو عبد الله، وقيل: أبو عبد الرحمن، أما علو مرتبته فى صحة العقيدة واستقامة الطريقة وخلوص الانقطاع عن الأقوام إلى أهل البيت (صلى الله عليهم) مما لا إمتراء فيه. قال الشيخ رحمة الله عليه فى كتاب الرجال فى باب الصحابة: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام نزل المدينة، شهد بدرا وثمانية عشر غزوة مع النبى صلى الله عليه و اله، مات سنة ثمان وسبعين. وقال الشيخ فى باب أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: جابر بن عبد الله الأنصارى العرنى الخزرجى.. وقال فى أصحاب أبى محمد الحسن بن على عليه السلام: جابر بن عبد الله الأنصارى. وكذلك فى أصحاب أبى عبد الله الحسين عليه السلام. وقال فى أصحاب سيد الساجدين أبى محمد على بن الحسين عليه السلام: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الأنصارى صاحب رسول الله صلى الله عليه و اله. وقال فى أصحاب أبى جعفر الباقر محمد بن على بن الحسين عليه السلام: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام أبو عبد الله الأنصارى صحابى. وقال رحمة الله عليه فى (مصباح المتهجد) فى زيارة الأربعين وهو العشرون من صفر: فى يوم العشرين منه كان رجوع حرم سيدنا أبى عبد الله الحسين بن على عليه السلام من الشام إلى مدينة الرسول صلى الله عليه و اله، وهو اليوم الذى ورد فيه جابر بن عبد الله الانصارى صاحب رسول الله صلى الله عليه و اله من المدينة إلى كربلاء لزيارة قبر أبى عبد الله الحسين عليه السلام، وكان أول من

زاره من الناس، وتستحب زيارته عليه السلام وهى زيارة الأربعين. كان له من الولد: عبد الرحمن ومحمد وحميد وميمونة وأم حبيب، ومات سنة ثمان وسبعين وهو ابن أربع وتسعين. وقد كان قدم إلى معاوية بدمشق فلما أذن له قال: يا معاوية، أما سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: من حجب ذا فاقة وحاجة، حجبه الله يوم فاقته وحاجته، فغضب معاوية وقال: وأنت قد سمعته يقول: إنكم ستلقون بعدى إثرة، فاصبروا حتى تردوا على الحوض فهلا صبرت؟ قال: ذكرتنى ما نسيت، وخرج فاستوى على راحلته، ومضى فوجه إليه معاوية بستمائة دينار، فردها وقال لرسوله: قل: يا بن آكلة الأكباد، والله لا وجدت فى صحيفتك سُنة أنا سببها أبداً. اختيار معرفة الرجال: ج۱ ص۲۰۵ اشتراك جابر بن عبد الله بين اثنين.

() أى بالشفاعة الكبرى.

() الخصال: ج۱ ص۴۲۵ باب العشرة ح۱.

() سورة الأحزاب: ۴۰.

() سورة المائدة: ۳.

() سورة المجادلة: ۲۱.

() الأمالى، للشيخ المفيد: ص۵۳ المجلس۶ ح۱۵.

() سورة سبأ: ۲۸.

() وسائل الشيعة: ج۶ ص۱۶۸ ب۱ ح۷۶۴۸.

() نهج البلاغة، الخطب: ۱۱۰ من خطبة له عليه السلام فى أركان الدين.

() سورة فصلت: ۴۲.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج۲ ص ۱۳۰ ب۳۵ ح۹.

() وسائل الشيعة: ج۲۷ ص۳۴ ب۵ ح۳۳۱۴۵.

() بحار الأنوار: ج۲۳ ص۱۳۵-۱۳۶ ب۷ ح۷۴ عن إكمال الدين.

() سورة القيامة: ۲.

() مكارم الأخلاق: ص۴۵۴ ب۱۲ ف۴ فى موعظة رسول الله صلى الله عليه و اله لابن مسعود.

() سورة آل عمران: ۸۵.

() الكافى: ج۲ ص۴۵ باب نسبة الإسلام ح۱.

() نهج البلاغة، الخطب: ۱۵۲ من خطبة له عليه السلام.

() نهج البلاغة، قصار الحكم: ۳۷۱.

() متلافية: من تلافاه: تداركه بالإصلاح قبل أن يهلكه الفساد، فدعوة النبى صلى الله عليه و اله تلافت أمور الناس قبل هلاكهم.

() المفصولة: التى فصلها الله، أى قضى بها على عباده.

() الكبوة: السقطة.

() المآب: المرجع.

() نهج البلاغة، الخطب: ۱۶۱ من خطبة له عليه السلام فى صفة النبى صلى الله عليه و اله وأهل بيته عليهم السلام وأتباع دينه، وفيها يعظ بالتقوى.

() الاحتجاج: ج۱ ص۹۷ احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام على القوم لما منعوها فدك..

() نهج البلاغة، الخطب: ۱ من خطبة له عليه السلام يذكر فيها مبعث النبى صلى الله عليه و اله والقرآن والأحكام الشرعية.

() سورة النحل: ۸۹.

() الكافي: ج۱ ص۲۶۱ باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون.. ح۲.

() نهج البلاغة، الخطب: ۱ من خطبة له عليه السلام يذكر فيها مبعث النبى صلى الله عليه و اله والقرآن والأحكام الشرعية.

() نهج البلاغة، الخطب: ۲ من خطبة له عليه السلام بعد انصرافه من صفين..

() نهج البلاغة، الخطب: ۲۶ من خطبة له عليه السلام وفيها يصف العرب قبل البعثة..

() سورة آل عمران: ۱۰۳.

() سورة الأنفال: ۲۶.

() بحار الأنوار: ج۲۹ ص۲۲۳ ب۱۱ من خطبة خطبتها سيدة النساء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها احتجت بها على من غصب فدك منها.

() الاحتجاج: ج۱ ص۹۷ احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام على القوم لما منعوها فدك..

() الجعفريات: ص۸۱ باب من ظلم ذميا وأخذ شيئاً من أموالهم.

() الجعفريات: ص۸۲ باب الإستئذان على أهل الذمة.

() مستدرك الوسائل: ج۱۳ ص۴۰۷ ب۱۷ ح۱۵۷۴۱.

() سورة آل عمران: ۱۱۰.

() الكافى: ج۲ ص۱۸۲ باب المصافحة ح۱۵.

() مكارم الأخلاق: ص۱۹ فى الرفق بأمته صلى الله عليه و اله.

() بحار الأنوار: ج۱۶ ص ۲۳۰ ب۹ ضمن ح۳۵.

() بحار الأنوار: ج۱۶ ص ۲۳۰ ب۹ ضمن ح۳۵.

() مكارم الأخلاق: ص۱۶ ب۱ ف۲.

() مستدرك الوسائل: ج ۸ ص۴۳۸ ب۸۳ ح۹۹۲۶.

() بحار الأنوار: ج ۱۶ ص ۲۳۱ ب۹ ضمن ح۳۵.

() بحار الأنوار: ج ۱۶ ص ۲۳۱ ب۹ ضمن ح۳۵.

() الخرائج والجرائح: ج۱ ص۹۸ ب۱ فصل من روايات الخاصة.

() الكافى: ج۲ ص۱۰۳ باب حسن الخلق ح۱۵.

() مستدرك الوسائل: ج۸ ص ۴۶۰ ب۹۲ ح۱۰۰۰۵.

() الكلينى: هو الشيخ الأجل قدوة الأنام، وملاذ المحدثين العظام، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكلينى الرازى، الملقب ب (ثقة الإسلام). من أهل كُلين، كان شيخ الشيعة ببغداد وتوفى فيها. ألف الكافى الذى هو أجل الكتب الإسلامية وأعظم المصنفات الإمامية، والذى لم يعمل للإمامية مثله. قال المولى محمد أمين الاسترابادى فى محكى فوائده: سمعنا عن مشايخنا وعلمائنا أنه لم يصنف فى الاسلام كتاب يوازيه أو يدانيه. ولد فى زمن الإمام الحادى عشر عليه السلام فى قرية (كلين) التى تبعد عن مدينة الرى (۳۸ كم) فى أسرة مملوءة بالعشق والحب لأهل البيت عليهم السلام. أبوه يعقوب بن إسحاق وكان فاضلاً، تولى تربية ابنه منذ صغره ولقّنه بلسان العمل والأخلاق والسلوك والآداب الإسلامية، وكان لخاله أيضاً دور فى تعليمه وتربيته، حيث كان محدثاً كبيراً ومن عشاق مدرسة أهل البيت عليهم السلام، واستشهد خاله فى طريق الحج إلى بيت الله الحرام.

وكان الشيخ رحمة الله عليه أوثق الناس فى الحديث وأثبتهم. وله غير كتاب الكافى كتاب الرد على القرامطة، وكتاب رسائل الائمة

عليهم السلام، وكتاب تعبير الرؤيا، وكتاب الرجال، وكتاب ما قيل فى الائمة عليهم السلام من الشعر.

توفى الكلينى عن (۷۰ عاماً) قضى منها (۲۰ سنة) فى تدوين كتاب الكافى حيث تحمل الصعاب والغربة. ومع أنه كان يعيش فى سجن الدنيا ولكنه كان يتنفس فى فضاء الجنة، حيث قضى عمره بين كلام أهل البيت عليهم السلام متحملاً كل الصعاب فى أداء هذه الفريضة.

توفى الكلينى سنة (۳۲۹ ه) سنة تناثر النجوم، وصلى عليه محمد بن جعفر الحسنى أبو قيراط، ودفن بباب الكوفة ببغداد. وفى تلك السنة توفى على بن محمد السمرى آخر نواب إمام الزمان عليه السلام وبدأت بموته الغيبة الكبرى.

() الكافى: ج۲ ص۱۰۸ باب العفو ح۹.

() وحشى بن حرب الحبشى مولى بنى نوفل، قاتل حمزة عم النبى صلى الله عليه و اله فى معركة أحد، قدم بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه و اله مع وفد أهل الطائف وأسلم، عفى عنه رسول الله صلى الله عليه و اله ولكن أمره أن يغيّب وجهه عنه، شارك مع عبد الله بن زيد الانصارى فى قتل مسيلمة الكذاب، سكن الشام ومات فيها.

وفى إعلام الورى بأعلام الهدى: ص۸۳ الركن الأول ب۴، فى ذكر مغازى رسول الله صلى الله عليه و اله بنفسه وسراياه..: وكان وحشى يقول: قال لى جبير بن مطعم وكنت عبداً له: إن عليا قتل عمى يوم بدر، يعنى طعيمة، فإن قتلت محمداً فأنت حر، وإن قتلت عم محمد فأنت حر، وإن قتلت ابن عم محمد فأنت حر، فخرجت بحربة لى مع قريش إلى أُحد أريد العتق لا أريد غيره، ولا أطمع فى محمد صلى الله عليه و اله وقلت لعلى أصيب من على أو حمزة غرة فأزرقه، وكنت لا أخطئ فى رمى الحراب تعلمته من الحبشة فى أرضها، وكان حمزة يحمل حملاته ثم يرجع إلى موقفه. قال أبو عبد الله عليه السلام: وزرقه وحشى فوق الثدى، فسقط وشدوا عليه فقتلوه، فأخذ وحشى الكبد، فشد بها إلى هند بنت عتبة فأخذتها وطرحتها فى فيها، فصارت مثل الداغصة، فلفظتها. قال: وكان الحليس بن علقمة نظر إلى أبى سفيان، وهو على فرس وبيده رمح يجاء به فى شدق حمزة، فقال: يا معشر بنى كنانة، انظروا إلى من يزعم أنه سيد قريش، ما يصنع بابن عمه الذى صار لحما، وأبو سفيان يقول: ذق عقق، فقال أبو سفيان: صدقت إنما كانت منى زلة اكتمها على..

() روى عن عروة بن الزبير أن رجلا ـ أقبل بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه و اله فلحقه رجلان من قريش فقاتلاه حتى غلباه عليها، فدفعاها فوقعت على صخرة فأسقطت وهريقت دما، فذهبوا بها إلى أبى سفيان، فجاءته نساء بنى هاشم فدفعها إليهن، ثم جاءت بعد ذلك مهاجرة فلم تزل وجعة حتى ماتت من ذلك الوجع، فكانوا يرون أنها شهيدة.

وقيل: لما أرادت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و اله اللحاق بأبيها، قدم لها كنانة بن الربيع شقيق زوجها العاص بعيراً فركبته وأخذ قوسه وكنانته، وخرج بها نهاراً يقود بعيرها وهى فى هودج لها، وتحدث بذلك الرجال من قريش والنساء وتلاومت فى ذلك، وأشفقت أن تخرج ابنة محمد صلى الله عليه و اله من بينهم على تلك الحال، فخرجوا فى طلبها سراعا حتى أدركوها بذى طوى، فكان أول من سبق إليها هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد ونافع بن عبد القيس الفهرى، فروَّعها هبار بالرمح وهى فى الهودج، وكانت حاملا، فلما رجعت طرحت ذا بطنها، وكانت من خوفها رأت دما وهى فى الهودج؛ فلذلك أباح رسول الله صلى الله عليه و اله يوم فتح مكة دم هبار بن الأسود.

وروى أن هبار بن الأسود كان ممن عرض لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه و اله حين حملت من مكة إلى المدينة، فكان رسول الله صلى الله عليه و اله يأمر سراياه إن ظفروا به أن يقتلوه، فلم يظفروا به، حتى إذا كان يوم الفتح هرب هبار، ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه و اله بالمدينة، ويقال: أتاه بالجعرانة حين فرغ من أمر حنين، فمثل بين يديه وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله صلى الله عليه و اله، فقبل إسلامه وعفى عنه. راجع بحار الأنوار: ج۱۹ ص ۳۵۰ ب ۱۰.

() سورة القلم: ۴.

() سورة الحجرات: ١٣.

() الحاخام: هو رئيس الكهنة عند اليهود، وهو مقدس فی كتاب التلمود ويعتبرونه معصوماً، حتى ورد: إذا جاءك الحاخام وقال لك: إن هذه اليد اليمنى هی يدك اليسرى فصدقه، وأن أقوالهم صادرة عن الله، وأن مخالفتهم هی مخالفة الله، ومن قولهم فی ذلك: يلزم المؤمن أن يعتبر أقوال الحاخامات كالشريعة، لأن أقوالهم هی قول الله الحی. وقال بعض الحاخامات لما سأل عن أقوالهم المتناقضة: إنها كلام الله مهما وجد فيها من تناقض، فمن لم يؤمن بها لا إيمان له، ومن قال: إنها ليست أقوال الله، فقد أخطأ فی حق الله. انظر ابتلاء الأمم: ص١٠٢.

وقال بعض الحاخامات أيضاً: تتميز أرواح اليهود بأنها جزء من الله، كما أن الابن جزء من والده، ولهذا اختار الله الجنس العبری ليكون منه شعب الله المختار. انظر نصوص متفرقة من عقائد النصارى واليهود: ص٤١٢.

() جاء فی كتاب الاحتجاج للطبرسی رحمة الله عليه: عن النبی صلى الله عليه و اله أنه طالبهم بالحجة فقالوا: أحيا أی عُزير لبنی إسرائيل التوراة بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا إلا لأنه ابنه. فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: فكيف صار عُزير ابن الله دون موسى؟ وهو الذی جاء لهم بالتوراة ورئی منه من المعجزات ما قد علمتم، ولئن كان عزير ابن الله لما ظهر من إكرامه بإحياء التوراة، فلقد كان موسى بالنبوة أولى وأحق.

الاحتجاج: ج١ ص٢٣ فصل فی ذكر طرف مما أمر الله فی كتابه من الحجاج والجدال..

وقال الشيخ الطوسی فی كتاب التبيان فی تفسير القرآن: فإن قيل كيف أخبر الله عن اليهود بإنهم يقولون عزير ابن الله واليهود تنكر هذا؟ قلنا: إنما أخبر الله بذلك عنهم، لأن منهم من كان يذهب إليه، والدليل على ذلك إن اليهود فی وقت ما أنزل الله القرآن سمعت هذه الآية فلم تنكرها. التبيان فی تفسير القرآن: ج٥ ص٢٠٥ سورة التوبة.

وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أن عزيرا خرج من أهله وامرأته حامل وله خمسون سنة، فأماته الله مائة سنة، ثم بعثه، فرجع إلى أهله ابن خمسين سنة، وله ابن له مائة سنة، فكان ابنه أكبر منه، فذلك من آيات الله. وقيل: إنه رجع وقد أحرق بختنصر التوراة، فأملاها من ظهر قلبه. فقال رجل منهم: حدثنی أبی عن جدی أنه دفن التوراة فی كرم، فإن أريتمونی كرم جدی أخرجتها لكم. فأروه فأخرجها فعارضوا ذلك بما أملى، فما اختلفا فی حرف. فقالوا: ما جعل الله التوراة فی قلبه، إلآ وهو ابنه. فقالوا: عزير ابن الله. مجمع البيان فی تفسير القرآن: ج٢ ص١٧٤ سورة البقرة.

() سورة التوبة: ٣٠.

() سورة المائدة: ١٨.

() سورة المائدة: ١٨ ١٩.

() سورة البقرة: ٨٠.

() راجع تقريب القرآن إلى الأذهان: ج٦ ص٦٢٣ سورة المائدة.

() بمراجعة سريعة لبعض مواقع الانترنت المهتمة بنشاط التنصير نجد نشاطات كبيرة جداً وأرقام مهولة، فعلى سبيل المثال لا الحصر: تحت ستار تقديم العون الغذائی والدوائی، يتم العمل الدؤوب لتنصير المسلمين فی مناطق عدة من العالم، تطبيقا لمخططات تم وضعها بعناية عبر توفير الامكانيات البشرية والمالية اللازمة، ومن خلال مؤتمرات عقدت لهذا الغرض، ويأتی فی مقدمتها المؤتمر الذی عقد فی ولاية كلورادو الامريكية عام (١٩٧٨م) والذی وضع خطة شاملة لتنصير المسلمين خلال خمسين عاما، نظمته لجنة (تنصير لوزان) وكان نقطة الانطلاق المحورية والتاريخية قی العصر الحديث فی ميدان التنصير، اجتمع هذا المؤتمر للمرة الأولى مائة وخمسون متخصصاً وفدوا من شتى أرجاء العالم، يمثلون مختلف الكنائس والهيئات والدوائر التنصيرية، ألقوا بتجاربهم وخبراتهم فی مجال تنصير المسلمين على طاولات النقاش، وخرجوا بخطط هجومية لمحاولة هدم عقيدة ملايين المسلمين، وقرروا إنشاء معهد أبحاث

ينسق الجهود نحو الخطط المرسومة، وحمل هذا المعهد اسم (صمويل زويمر) أشهر العاملين فى مجال التنصير.

وعقد مؤتمر آخر فى مدينة امستردام الهولندية نظمته الطائفة البروتستانتية فى شهر آب عام (۲۰۰۰م) واستمر تسعة أيام، حضره عشرة آلاف مندوب من أنحاء العالم، وتكلف المؤتمر (۴۵ مليون دولار) تبرع بها المنصر الشهير بيلى جراهام، كما شهدت مدينة (انديانا بولس) الأمريكية مؤتمراً آخر شارك فيه (۳۵ ألف) مندوب من أنحاء العالم، وأعلن فى هذا المؤتمر أن متوسط دخول الناس فى النصرانية من خلال الطائفة المنظمة للمؤتمر هو عشرة آلاف شخص يوميا.

ورصد مؤتمر (يونايتد ميثوديستس) الذى عقد فى مدينة كليفلاند الأمريكية (۵۴۵ مليون دولار) لأنشطة طائفتهم فى السنوات الأربع القادمة، وقد أسفرت تلك الجهود عن نتائج مؤسفة، ففى دولة إندونيسيا المسلمة، تم تنصير البعض، فحتى عام

(۱۹۸۹م) تم تنصير ثلاثة ملايين، ولم يكتف الغرب بذلك بل نجح فى فصل (تيمور الشرقية) عن إندونيسيا بعد سنوات من الجهود المنظمة من جانب المنظمات التبشيرية بالتعاون مع أعوانهم فى البلدان الغربية.

وفى اكتوبرعام (۲۰۰۰م) نقلت وسائل الإعلام نبأ إقامة الكنيسة الباكستانية حفلا تنصيريا كبيرا فى مدينة (لاهور) عاصمة اقليم البنجاب شارك فيه أكثر من عشرة آلاف نسمة (۶۰٪) منهم كانوا فى الأصل مسلمين وتحولوا عن دينهم!.

وهناك مشروع يطلق عليه اسم (اليسوع) تقوم بتمويله (۷۱ منظمة) تنصيرية غربية تتولى جمع الأموال لدعم مشاريع التنصير وبناء الكنائس، التى بلغ عددها فى دولة مثل بنجلاديش (۱۷۰ كنيسة) خلال ثلاث سنوات، وقامت بالتعاون مع المنظمات الأخرى بمضاعفة عدد الكنائس فى افريقيا خلال العقد الأخير لتصل إلى أكثر من (۲۴ ألف) كنيسة.

وكشفت التقارير التى تصدرها المنظمات التنصيرية أن حوالى (۱۵۰ ألف) مغربى يتلقون عبر البريد من مركز التنصير الخاص بالعالم العربى دروسا فى المسيحية، ولدى هذا المركز منصرين يعملون وسط المليونى مسلم القادمين من دول المغرب العربى والمقيمين فى فرنسا، وتملك هذه المنظمات إلى حانب ذلك برامج إذاعية وتليفزيونية دولية لنشر الإنجيل، إضافة إلى (۶۳۵ موقع) تنصيرى على الانترنت.

وذكر فى تقرير إحصائى لعمليات التنصير العالمية يعرض مخطط التنصير حتى عام

(۲۰۲۵م) تم رصد (۸۷ مليار) دولار، و(۱۰ آلاف) محطة إذاعة وتلفزيون،

و(۷ ملايين) منصراً، و(۲۵۰ دورية وكتاباً)، وتجاوز مجموع نسخ الإنجيل التى وزعت فى أنحاء العالم (مليار) نسخة، وبلغ عدد الكتب التى تتحدث عن المسيح عليه السلام كمحور رئيسى فى مكتبات العالم عشرات الآلاف..

وذكر أنه فى عام (۱۹۸۹م) بلغ مجموع التبرعات للأغراض الكنسية (۱۵۱) مليار دولار، أى: ما يعادل ميزانية خمس عشرة دولة نامية، أما المجلات والنشرات الدورية الكنيسة التى توزع فى كل أنحاء العالم فيبلغ عددها

(۲۲.۷۰۰) مجلة ونشرة.

وتستخدم المنظمات المسيحية حالياً فى تخطيط برامجها أحدث التقنيات ابتداءً من الحاسوب وانتهاء بمحطات الارسال الحديثة والأقمار الصناعية، حيث إنها تستغل حوالى (۴۵ مليون) جهاز حاسوب فى تخطيط برامجها.

ودخل أفريقيا وحدها (۱۱۲ ألف) منصّر حتى عام (۱۹۹۰م) ويشرف هؤلاء المنصّرون على (۵ ملايين) طالب وطالبة، بالاضافة إلى إشرافهم على (۵۰۰) مدرسة لاهوتية. كما أن فى أفريقيا ما يزيد على (۲۰) ألف معهد كنيسى. وفيها أيضاً (۵۰) إذاعة تنصيرية تبث برامجها بمختلف اللغات واللهجات.

كما أن هناك (۸ آلاف) نسمة فى إقليم السند بالهند تنصّروا فى يوم واحد. وفى بنغلادش توجد (۱۵۰۰) منظمة تنصيرية، أما فى ليبيريا فهناك (۵۰۰) منظمة تنصيرية. وهناك (۳۰) جمعية صليبية تتظاهر بمساعدة الأفغان!!

أما الشرق الأوسط، فيوجد (۱۳۰۰) منصّر متفرغ بالشرق الأوسط يديرون مراكز طبية وثقافية وخدمية وما أشبه. وذكر أنه يبلغ مجموع

المنصّرین العاملین فی أنحاء العالم حوالی (۱۷) ملیون منصّر.

() سورة القصص: ۸۵.

() تفسیر الإمام الحسن العسکری علیه السلام: ص۵۵۴ باب احتجاج الرسول صلی الله علیه و اله وجداله ومناظراته ح۳۲۹.

() سعد بن عبادة الأنصاری: هو سعد بن عبادة بن دلیم بن حارثة الخزرجی الأنصاری الساعدی. یکنی أبا ثابت، وقیل: أبا قیس، وکان نقیب آل ساعدة. شهد بدراً، وکان سیداً وجواداً، وهو صاحب رایة الأنصار فی المشاهد کلها، وکان وجیها فی الأنصار ذا ریاسة وسیادة یعترف قومه بها. کان یحمل إلی سول الله صلی الله علیه و اله کل یوم جفنة مملوءة لحماً وثریداً.

وکان رسول الله صلی الله علیه و اله یقول: اللهم اجعل صلواتک ورحمتک علی آل سعد بن عبادة، وکان ولده قیس بن سعد من أعظم الناس جوداً وکرماً. وکانت رایة رسول الله صلی الله علیه و اله یوم فتح مکة مع سعد بن عبادة، فمر بها علی أبی سفیان فقال له سعد: الیوم یوم الملحمة، الیوم تستحل الحرمة، فلما مر رسول الله صلی الله علیه و اله علی أبی سفیان ناداه أبو سفیان: یا رسول الله أمرت بقتل قومک، زعم سعد أنه قاتلنا؟! فأخذ رسول الله صلی الله علیه و اله اللواء منه وأمر علیاً علیه السلام فأخذ اللواء. وکان سعد غیوراً فقد ذکر أن رسول الله صلی الله علیه و اله قال: إن سعدا لغیور، وإنی لأغیر من سعد، والله أغیر منا، وغیرة الله أن توتی محارمه. ولما تولی الأول والثانی الخلافة ولی سعد ولم یبایع وذهب إلی الشام، وقد قتل فیها لمعارضته للحکم القائم، فنسبوا قتله إلی الجن فقالوا: إن الجن هی التی قتلته؛ وقالوا سمعنا قائلاً یقول من بئر ولا نراه!:

نحن قتلنا سید الخزرج سعد بن عبادة فرمیناه بسهمین فلم نخط فؤاده

قبره معروف فی قریة من قری الشام، فی غوطة الشام.

() سورة یوسف: ۹۲.

() شجرة طوبی: ج۲ ص۳۰۳ المجلس۲۵ فی فتح مکة.

() انظر بحار الأنوار: ج۲۱ ص۱۲۹ ب۲۶ ضمن ح۲۲.

() حُنین اسم موضع فی طریق الطائف، وقیل: حنین اسم ماء بین مکة والطائف، حصلت فیه واقعة بین جیش رسول الله صلی الله علیه و اله وبنی هوزان، وهی قبیلة کبیرة من قبائل العرب، وذلک بعد فتح مکة سنة ثمان للهجرة. وکان سببها أن هوزان لما رأت فتح مکة، قالت: قد فرغ لنا محمد صلی الله علیه و اله وأصحابه، فلنقاتله قبل أن یقاتلنا، وظلوا یحشدون الجموع له من جهات عدیدة، وجعلوا قائدهم مالک بن عوف النضری، وکان عدد جیشه ثلاثین ألفاً، وساقوا معهم أموالهم ونساءهم کی یثبتوا علی القتال، فأمر مالک بالخیل فجعلت صفوفاً، ثم جعل الأبل والبقر والغنم وراء ذلک، فلما بلغ ذلک رسول الله صلی الله علیه و اله وعلم اجتماعهم اجمع علی الخروج إلیهم، فخرج بمن کان معه فی فتح مکة وعددهم اثنی عشر ألف مقاتل.

قال علی بن إبراهیم القمی: فمضوا حتی کان من القوم علی مسیرة بعض لیلة قال: وقال مالک بن عوف لقومه: لیصیر کل رجل منکم أهله وماله خلف ظهره، واکسروا جفون سیوفکم، وأکمنوا فی شعاب هذا الوادی، وفی الشجر، فإذا کان فی غلس الصبح فاحملوا حملة رجل واحد، وهدوا القوم، فإن محمداً لم یلق أحداً یحسن الحرب. قال: فلما صلی رسول الله صلی الله علیه و اله الغداة انحدر فی وادی حنین، وهو واد له انحدار بعید، وکانت بنو سلیم علی مقدمه، فخرجت علیها کتائب هوازن من کل ناحیة، فانهزمت بنو سلیم، وانهزم القوم من ورائهم، ولم یبق أحد إلا انهزم، وبقی أمیر المؤمنین علیه السلام یقاتلهم فی نفر قلیل، ومر المنهزمون برسول الله صلی الله علیه و اله لایلوون علی شیء، وکان العباس أخذ بلجام بغلة رسول الله صلی الله علیه و اله عن یمینه، وأبو سفیان بن الحارث بن عبد المطلب عن یساره، فأقبل رسول الله صلی الله علیه و اله ینادی: یا معشر الأنصار، إلی أین المفر، ألا أنا رسول الله فلم یلو أحد علیه، وکانت نسیبة بنت کعب المازنیة تحثو التراب فی وجوه المنهزمین وتقول: أین تفرون عن الله وعن رسوله. ومر بها عمر فقالت له: ویلک ما هذا الذی صنعت؟. فقال لها: هذا أمر الله. فلما رأی رسول الله صلی الله علیه و اله الهزیمة رکض یحوم علی بغلته قد شهر

سيفه، فقال: يا عباس، اصعد هذا الطرب وناد: يا أصحاب البقرة، ويا أصحاب الشجرة، إلى أين تفرون هذا رسول الله صلى الله عليه و اله. ثم رفع رسول الله صلى الله عليه و اله يده فقال: اللهم لک الحمد وإليک المشتکی وأنت المستعان. فنزل جبرئيل عليه السلام عليه فقال له: يا رسول الله، دعوت بما دعا به موسى حين فلق الله له البحر ونجاه من فرعون ثم قال رسول الله صلى الله عليه و اله لأبى سفيان بن الحارث: ناولنى كفا من حصى فناوله فرماه فى وجوه المشركين ثم قال: شاهت الوجوه ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إن تهلک هذه العصابة لم تعبد وإن شئت أن لا تعبد لا تعبد فلما سمعت الأنصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون: لبيک، ومروا برسول الله صلى الله عليه و اله واستحيوا أن يرجعوا إليه ولحقوا بالراية. فقال رسول الله صلى الله عليه و اله للعباس من هؤلاء يا أبا الفضل؟ فقال: يا رسول الله، هؤلاء الأنصار، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: الآن حمى الوطيس، ونزل النصر من السماء، وانهزمت هوازن فكانوا يسمعون قعقعة السلاح فى الجو، وانهزموا فى كل وجه، وغنم الله رسوله أموالهم ونساءهم وذراريهم، وهو قول الله: لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ.

تفسير القمى: ج ۱ ص۲۸۶ سورة التوبة.

() ورد عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام فى قوله: وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ؟ قال: هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله تبارک وتعالى، وشهدوا أن

لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وهم فى ذلک شکاک من بعد ما جاء به محمد صلى الله عليه و اله فأمر الله نبيهم أن يتألفهم بالمال والعطاء لکى يحسن إسلامهم، ويثبتوا على دينهم الذين قد دخلوا فيه، وأقروا به، وإن رسول الله صلى الله عليه و اله يوم حنين تألف رءوسهم من رءوس العرب من قريش وسائر مضر، منهم: أبو سفيان بن حرب وعيينة بن حصين الفزارى وأشباههم من الناس..

تفسير العياشى: ج ۲ ص ۹۱ من سورة براءة.

() سورة ق: ۴۵.

() مستدرک الوسائل: ج۸ ص۴۳۸ ب۸۳ ح۹۹۲۷.

() مکارم الأخلاق: ص۱۸ ب۱ ف۲ فى جوده صلى الله عليه و اله.

() الخصال: ج ۱ ص ۲۷۱ باب الخمسة ح۱۲.

() الکافى: ج۲ ص ۱۱۶ باب المداراة ح۲.

() وسائل الشيعة: ج۱۲ ص ۲۰۰ ب ۱۲۱ ح ۱۶۰۸۱.

() الکافى: ج۲ ص ۲۴۰ باب المؤمن وعلاماته وصفاته ح۳۵.

() تحف العقول: ص۲۱۵ ما روى عنه عليه السلام فى قصار هذه المعانى.

() جمال الأسبوع: ص۲۹ ف۳ ذکر زيارة النبى صلى الله عليه و اله فى يومه وهو يوم السبت.

() سورة الأعراف: ۱۵۸.

() سورة الفرقان: ۵۶۵۷.

() سورة المدثر: ۱۳.

() سورة الأنبياء: ۱۰۷.

() سورة آل عمران: ۱۵۹.

() سورة الأعراف: ۱۹۹.

() سورة التوبة: ۶۱.

() سورة الشعراء: ۲۱۴ ۲۱۵.

() سورة التوبة: ۱۲۸.

() سورة الكهف: ۷۶.

() سورة طه: ۱۲.

() سورة الأنبياء: ۹۲.

() سورة آل عمران: ۱۰۳ ۱۰۴.

() الغيبة للشيخ الطوسى: ص ۳۳۲ ف۵.

() رن رنيناً: رفع صوته بالبكاء.

() الخصال: ج ۱ ص ۲۶۳ باب الأربعة ح ۱۴۱.

() الكافى: ج ۴ ص ۱۴۹ باب صيام الترغيب ح ۲.

() بوأهم محلتهم: أنزلهم منزلتهم.

() نهج البلاغة، الخطب: ۳۳. من خطبة له عليه السلام عند خروجه لقتال أهل البصرة.

() وسائل الشيعة: ج ۱۲ ص ۱۶۵ ب ۱۰۹ ح ۱۵۹۶۸.

() الكافى: ج ۲ ص ۶۶۲ باب الجلوس ح ۶.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۵۲ ب ۶۳ ح ۱۳۴۹۱.

() المناقب: ج ۱ ص ۵۸ فصل فى استظهاره عليه السلام بأبى طالب.

() يخصف نعله: يخرزها.

() نهج البلاغة، الخطب: ۳۳ من خطبة له عليه السلام عند خروجه لقتال أهل البصرة.

() جُلب الشعيرة، بضم الجيم: قشرتها، وأصل الجُلب غطاء الرجل فتجوز فى أطلاقها على غطاء الحبة.

() نهج البلاغة، الخطب: ۲۲۴ من كلام له عليه السلام يتبرأ من الظلم.

() الكافى: ج ۲ ص ۴۶ باب نسبة الإسلام ح ۲.

() نهج البلاغة، قصار الحكم: ۱۲۵.

() الكافى: ج ۲ ص ۲۴ باب أن الإسلام يحقن به الدم وتؤدى به الأمانة ح ۱.

() الكافى: ج ۱ ص ۲۰۰ باب نادر جامع فى فضل الإمام وصفاته ح ۱.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۵۴ ب ۶۳ ح ۱۳۴۹۸.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۱۱۰ ق ۱ ب ۴ ف ۳ ح ۱۹۵۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۱۱۰ ق ۱ ب ۴ ف ۳ ح ۱۹۵۳.

() وسائل الشيعة: ج ۱۵ ص ۲۳۸ ب ۱۹ ح ۲۰۳۷۶.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع " القائميّة "الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله " الشمس آباذی – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ١٣٤٠ الهجريّة الشمسيّة (=١٣٨٠ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ يوم.

مركز " القائميّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطَتَهُ من سَنَةِ ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١٤٢٧ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (کتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الکمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمکِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مکتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی " القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب کشک، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماکن الدينيّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع " ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المکتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١٤٢٧ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويّة الوطنيّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّهْ و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهْ هامّهْ:

الميزانيّهْ الحاليّهْ لهذا المركز، شَعبيّهْ، تبرّعيّهْ، غير حكوميّهْ، و غير ربحيّهْ، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّهْ و العلميّهْ الحاليّهْ و مشاريع التوسعهْ الثّقافيّهْ؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّهْ) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحهْ بقيّهْ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.